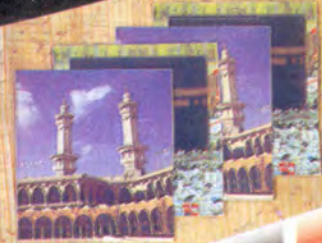


مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

خاص

العالم الإسلامي يكي فقيد الأمة
العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني



الشيخة تالدية

صوفية . شيعية . مبتدعة

٧٥ قرشاً

السنة الثامنة والعشرون - العدد الثامن - شعبان ١٤٢٠ هـ

Upload by: altawhedmag.com

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام : القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين

هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

السنة الثامنة والعشرون - العدد الثامن -
شعبان ١٤٢٠ هـ

في هذا العدد

- الافتتاحية: الرئيس العام:
٢ الألباني إمام أهل الحديث في هذا القرن
كلمة التحرير : رئيس التحرير :
٦ الشيخة نادية صوفية شيعية مبتدعة
باب السنة : الرئيس العام :
١٢ الصوم في غير رمضان [١]
قصيدة : أبو عبد الرحمن السلفي :
١٧ بعض الوفاء لوارث خير الأبياء
أسئلة القراء عن الأحاديث :
١٨ بقلم العلامة / ناصر الدين الألباني
٢٠ الفتاوى : للعلامة ناصر الدين الألباني
٢٢ الملف : ملف خاص عن العلامة الألباني
٢٤ قبض العلماء : د . عبد العظيم بدوي
٢٦ إنا لله وإنا إليه راجعون : الشيخ مصطفى العدوي
٢٨ ورحل مجدد الزمان : الشيخ محمد حسان
٣٢ عام الحزن : الشيخ محمود غريب الشربيني
٣٤ مرثية الحيارى : الشيخ محمد حسين يعقوب
الشيخ الألباني - رحمه الله - مكانة ومنهجاً
٣٨ الشيخ / علي حشيش
٤٢ فقراء العصر : الشيخ سمير عبد العزيز
فقدت الأمة الإسلامية عالماً أفنى عمره في خدمة السنة
٤٥ فضيلة الشيخ ابن جبرين
نقاط يسيرة في سيرة عطرة :
٤٦ بقلم الشيخ / زهير الشاويش
٤٧ رحيل محدث العصر : الشيخ مانع الجهني
٤٩ وصية الشيخ رحمه الله : الشيخ علي حسن
كلمة في رثاء أستاذي وشيخي :
٥٠ الشيخ / عبد الرحمن عبد الخالق
شذرات من ترجمة شيخنا أستاذ العلماء :
٥٢ الشيخ عاصم القريوني
٦٠ رفعت الأقدام وجفت الصحف : الشيخ محمد أبو شقرة
٦٢ اللهم ارحم الألباني : الشيخ / طارق العيسى
٦٤ بيان جمعية إحياء التراث بالكويت



المشرف العام

محمد صفوت نور الدين

رئيس التحرير

صفوت الشوافي

مدير التحرير

محمود غريب الشربيني

سكرتير التحرير

جمال سعد حاتم

المشرف الفني

حسين عطا القراط

لاشتراك السنوي :

- في الداخل ١٠ جنيهات (بحواله بريدية داخلية باسم :
جلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين) .
- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلها.
- رسل القيمة بحواله بنكية أو شيك ، على بنك فيصل
لإسلامي - فرع القاهرة - باسم : مجلة التوحيد - أنصار
لسنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠) .

التحرير : ٨ شارع قوله - عابدين - القاهرة : : ٣٩٣٦٥١٧ : ☎

فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات : : ٣٩١٥٤٥٦ ☎

مع القراء

محدود الدخل ، ومحدود العقل

الدخل هو رزق الله للإنسان من الأموال .
والعقل هو رزق الله للإنسان من الإدراك
والفهم !

والدخل المحدود لا يضر صاحبه ما دام
واسع الأفق صائب الرأي .

ولكن البلاء الأعظم إنما يقع لصاحب
العقل المحدود .

فهو في فقره عديم الحيلة ضيق الأفق !
وهو في غناه مسرف مبذر يخبط خبط
عشواء !

أرأيت كيف أن الإنسان يسعد بنعمة العقل
لا بالمال والثراء !؟

رئيس التحرير

التوزيع

الداخلي :

مؤسسة الأهرام
وفروع أنصار السنة
المحمدية .

ثمن النسخة :

مصر ٧٥ قرشاً ،
السعودية ٦ ريالات ،
الإمارات ٦ دراهم ،
الكويت ٥٠٠ فلس ،
المغرب دولار أمريكي ،
الأردن ٥٠٠ فلس ،
السودان ١,٥ جنيهه
مصري ، العراق ٧٥٠
فلس ، قطر ٦ ريالات ،
عمان نصف ريال عماني .

الألباني إمام أهل الحديث

في هذا القرن !!

بقلم الرئيس العام / محمد صفوت نور الدين

الحمد لله على ما قدر وقضى ، والصلاة والسلام على نبيه المجتبي وعلى آله وصحبه .. أما بعد :

فلقد ودعت الأمة الإسلامية علماً آخر من أعلامها المصلحين : المحدث الجليل العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وأعظم الله أجر الجميع ، وأحسن عزاءنا في فقيد الدعوة السلفية ، بل فقيد الأمة الإسلامية .

قال تعالى : ﴿ وَنَلْبِئُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥ ، ١٥٦] ، وأي مصيبة أعظم من ذهاب العلماء في زمن شح فيه العلم والعلماء .

يقول الرسول ﷺ - من حديث عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما - : « إن لله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رعوساً جهالاً فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » . رواه البخاري ومسلم .

سنة موت العلماء !!

لقد نهدت هذه السنة قبض كوكبة من العلماء الراسخين بالعلم ؛ كشيخنا سماحة الوالد العلامة عبد العزيز بن باز ، والشيخ عطية سالم .. وعدد غير قليل من علماء الأمة رحلوا عنا هذا العام ، مما جعلنا نطلق عليها سنة موت العلماء !

قبض الله للأمة رجالاً !!

إن الله قبض للأمة رجالاً يحفظون دينها ، فمنهم من كانوا أوعية للحديث ، بدءاً بالصحابية ؛ كأبي

□ مُنيت الأمة الإسلامية بفقد عالم من علمائها ،
أظهر في الناس علم الحديث والفقہ فيه ، أفنى حياته في
مشروعاته العلمية من تقريب السنة النبوية ؛ ألا وهو
العالم محدث العصر وفقهه داعية السنة وناصرها
وقامع البدعة ، وداحضها ، وهازمها الشيخ الألباني رحمه
الله .

هريرة ، وعائشة ، وابن عباس ، وابن مسعود ، رضي الله عنهم أجمعين ، ومن التابعين ومن أتباع
التابعين أضعافهم عدداً ، حتى جاء أهل التدوين في نهاية القرن الأول ؛ كمحمد بن أبي بكر بن عمرو بن
حزم ، وابن شهاب الزهري ، ثم من بعدهم مالك بن أنس ومعاصريه ، ثم أحمد بن حنبل ، ثم أصحاب
المدونات المشهورة ؛ كالبخاري ، ومسلم ، وأصحاب السنن ، وغيرهم .

تدوين السنة !!

وقد بدأ تدوين السنة بين يدي النبي ﷺ ، إلا أن التدوين كان خاصاً بصاحبه غالباً ، وذلك لسببين :
الأول : أن لغة العرب كانت بدائية الكتابة ، فلا شكل ، ولا نقط لها .
والسبب الثاني : أن العرب كانوا أولي حافظه قوية أغنتهم عن الكتابة . لكن الله تعالى أذن بفضل
كتابه العزيز ، وتوسع رقعة الإسلام ، ودخول غير العرب فيه ، أن قرَّبوا القرآن الكريم للناس ، فضبطوا
الكتابة ، فاستفادت لغة العرب كتابة مضبوطة ، وكان ذلك في القرن الأول .
وفي نهاية النصف الأول من القرن الأول إبان ظهور الفرق بدرت كذبة من بعضهم في حديث النبي ﷺ ،
فخاف الناس من انتشار ذلك ، فتواصوا فيما بينهم : (سمو لنا رجالكم) ، ذلك والصحابة لا يزال الكثير
منهم أحياء ، فصار من بعدها لا يُقبل حديث يرفع إلى النبي ﷺ إلا من صحابي أو تابعي بنسبته للصحابي
الذي رواه ، وكانت هذه القاعدة التي نشأ بسببها علم الرجال عند المسلمين ، وهو أوسع علم في الدنيا
عند المسلمين وغيرهم ، ثم أخذ الناس يتداولون حديث النبي ﷺ ، ولكن دخل على الحديث أمور منها :
١ - رواية الحديث بالمعنى التي ظهرت بها ألفاظ متقاربة في النص الواحد .

٢- ضعف الذاكرة لمن يُحدث من حفظه أو عدم ضبط الكلمات نقطاً وشكلاً لمن يحدث من كتبه .
 ٣- اختلاط بعض الرواة بعد تقدمهم في السن وكانوا أهل ضبط ، أو فقد كتب كان يحدث منها فيحدث من حفظه ، ومنهم من كان ضعيف الحفظ من بداية روايته ، ولكنه من أهل الفقه ، ومنهم من كان من أهل الصلاح لا يتهم في دينه ، لكن يحسن الظن فيروي عن غير ثقة .
 ٤- يروي صحابي كأبي هريرة ما سمعه من رسول الله ﷺ ويحدث بعده عن بعض مسلمة أهل الكتاب مثل كعب الأحبار ، أو وهب بن منبه ، وهم أهل صدق لا يتهمون بالكذب فيخلط بعض السامعين فينسب ما ذكره أبو هريرة عن النبي ﷺ إلى كعب ووهب ، أو ما نسبه إلى كعب أو وهب إلى النبي ﷺ .
 ٥- أن يتكلم الصحابي أو التابعي بفهمه مع الحديث بيانياً له فينقل مع الحديث في كتبه .
 هذا فضلاً عن دخول أسباب وضع الحديث التي ذكرها العلماء في أبوابها .
 كل هذا جعل أهل العلم يجتهدون في تحري النص النبوي فتكونت قواعد علمية هامة في علم الحديث جعلته - بفضل الله تعالى - من أقوى العلوم تثبيناً وتوثيقاً ، واجتهد العلماء في جمع طرق الحديث والفاظه ودراسة مدلولات كل لفظ ودراسة رجاله ، من حيث الضبط والاتصال والنشأة والرحلات ، فضلاً عن غير ذلك من الأحوال ، وأحب أن أشير من بين الأنواع الكثيرة من كتب الحديث إلى (كتب المستخرجات) ، وهي كتب قصد مصنفيها تتبع أحاديث كتاب بعينه ليخرجوها بأسانيد أخرى غير التي وردت في ذلك الكتاب ، والقصد من ذلك توثيق النص وجبر الضعف مثل أن يكون مرسلًا فيبين الرفع بذكر الصحابي الذي سقط أو انقطاعاته فيذكره متصلًا ، أو يكون الراوي مدلسًا فيصرح بالتحديث فينفي عيب التدليس عن ذلك الحديث أو يذكر مناسبة تكسب المعنى وضوحاً أو ترفع عنه الغربة أو توصله بتعدد طرقه المتواترة ، وهذا النوع من الكتب لم يحظ إلى اليوم بالعناية والدراسة ، ولعل الله أن ييسر لبعض طلبة العلم الإفادة منه .

محدث العصر وداعي السنة !!

أكتب هذه الكلمات وقد منيت الأمة الإسلامية بفقد عالم من علمائها أظهر في الناس علم الحديث والفقه فيه ، دعى للسنة وقمع البدعة ، وأفنى حياته في مشروعاته العلمية من تقريب السنة النبوية واعتنى بمنهج رفع لواءه باسم التصفية والتربية ، ألا وهو الشيخ العالم محدث العصر وفقهه ، داعية السنة وناصرها وقامع البدعة وداحضها وهازمها الشيخ محمد ناصر الدين بن نوح بن آدم نجاتي الألباني ، ولد في مدينة « أشقودرة » بشمال ألبانيا سنة ١٣٣٣ هـ ، الموافق سنة ١٩١٤ م ، ومات رحمه الله تعالى في عمان عاصمة الأردن سنة ١٤٢٠ هـ بعد عصر السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة الموافق الثاني من أكتوبر (تشرين) سنة ١٩٩٩ م .

شمس الدنيا ومصايح الأمة !!

والشيخ الألباني هو مقدم الحكماء وناصر الفقهاء وعدة المحدثين في عصره ، وهو صاحب السيرة الحميدة والمناقب العديدة والمؤلفات المفيدة والتعليقات الرشيدة والردود السديدة والمآثر المجيدة ، وهو طويل الباع واسع الاطلاع قوي الإقناع ، إلى الحق إن وجده رجاع .
وهو عالم السنة وعلم على السنة ، من طعن فيه وقع في الطعن في السنة بعده ؛ لأن الله أزاغ بهذا الطعن قلبه .

تقاربت وفاته ، رحمه الله تعالى ، مع وفاة جملة من العلماء الربانيين الذين هم شمس الدنيا ومصايح الأمة ، بهم يستضاء في الظلمة ، ويستأنس في الوحشة ، غيابهم نكبة ، وموتهم مصيبة عظيمة يخشى على الأحياء بعدهم من الفتنة ، فوجب على الأحياء بعدهم أن يضرعوا إلى الله سبحانه ضراعة الوجيل الخائف ليلطف بنا فلا يفتننا بعدهم في ديننا ، وأن يحبب إلينا لزوم شرع ربنا والاستمسك بسنة نبينا ﷺ ، والسير على هدي العلماء الربانيين ، وإن رحلوا ، والاستمسك بمنهج أهل السنة والجماعة .

مستخرج الكنوز المدفونة !!

والألباني رحمه الله تعالى علم الأعلام ، صاحب الكتب الكثيرة والحسنات العديدة ، أخطأه في بحر حسناته مغفورة ، وأقوال القادحين له بين أقوال المخلصين المادحين مقهورة ، العارفين لفضله والمقتبسين من كتبه أخبارهم مشهورة ، ونقل العلماء والكتاب المحققين واستفادتهم منه في مصنفاتهم منشورة ، تعمر المناير من العلم الذي بثه ، وتذخر الكتب بالخير الذي صنفه ، وتزين المجالس بعباراته المفيدة .

استخرج الكنوز المدفونة ، ووضع علومه في مصنفات دقيقة مأمونة يستنصح بها العلماء ، ويعمل بالنصيحة إذا وصلته ولو من ناقد أو حاقد ، ويرجع عن قوله في تواضع جم للحق إذا وجده ، يجالس الطلاب الراغبين ويبسط الحبل للمستفهمين المستفيدين ، وينظر كثيراً من المبتدعين ، يتكلم بالحق الذي عرفه ، فيتكلم في الموضوع اللائق ويسكت السكوت الحكيم ويجب الجواب المستقيم .

وصفه أعلم أهل عصره الذي كان يقترن ذكرهما معاً عند طلبه العلم الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى وهو سابقه إلى ربه - قال عنه : (هو من إخواننا الطيبين ، ومن أنصار السنة ، وله جهود مباركة في السنة) .

وقال أيضاً : (لكنه معروف من أنصار السنة ، ومن دعاة السنة ، ومن المجاهدين في حفظ السنة) .
فاللهم ارحم الألباني رحمة واسعة ، وأحقه بالنبين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ، اللهم أجراً في مصيبتنا بفقد ، وأخلف لنا خيراً منه علماء عاملين يأخذون بأيدينا إلى الطريق المستقيم .
اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده ، واغفر اللهم لنا وله .

وكتبه : محمد صفوت نور الدين

بقلم/ رئيس التحرير

صفوت الشوافي

الشيخة نادية ..

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد ظهرت فتنة عظيمة تحدث عنها الناس في كل مكان ، وسارت بها الركبان ، واختلف فيها بين مؤيد ومعارض .

وهذه الفتنة قد ظهرت على يد امرأة بضواحي الإسكندرية تدعى « الشيخة نادية » تزعم أنها تعالج المرضى بالقرآن ، ولا تأخذ على ذلك أجرًا ! وقد توافد الناس عليها بالآلاف من كل حدب وصوب ؛ مما يدل على جهل عظيم بالدين ، وضعف شديد في عقيدتهم ، والتفات في قلوبهم عن الله ، وتعلق هذه القلوب بغير الله الذي يقدر وحده - سبحانه - أن يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء عن أصابه وابتلاه .

وقد وردت إلينا أسئلة كثيرة شفوية ومكتوبة عن قول الشريعة فيما تفعله هذه المرأة وتأتيه ، وعن حكم شد الرحال إليها طلبًا للشفاء ، خصوصًا في الأمراض المستعصية التي حار فيها الأطباء ! فنقول مستعينين بالله متوكلين عليه متوجهين إليه بالدعاء والرجاء :

الكلام على هذه المسألة سيكون عن أمرين :

الأول : حديث عن هذه المرأة المذكورة بصفة خاصة .

والثاني : حديث عن الفتنة الواقعة وموقف المسلم منها بصفة عامة .

أما الأمر الأول ؛ فقد اطلعنا على الكتاب المنسوب إلى الشيخة

إن الصوفية هي التي وضعت هذه الأحرف على هذا النحو الغامض في أورادها المنكرة؛ فهجرت السنة، وتمسكت بالبدعة!!

وفي (ص ٦) قالت: (يا هو، يا هو، يا هو)، والكلاب هي التي تستخدم هذه الأحرف على هذا النحو في نباحها، وليس المؤمن أو المؤمنة!

وفي (ص ٧) أظهرت أبشع وأساء عقيدة؛ وهي عقيدة وحدة الوجود التي وضعها غلاة الصوفية قديماً، فقالت: (اللهم إني أسألك بسر الذات، وذات السر الذي هو أنت، وأنت هو)!!

ونحن نسأل: في أي حديث صحيح جاء هذا الكلام؟ وفي أي سنة ورد؟ ﴿اللَّهُ أَنْ لَكُمْ أُمَّ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩]؟

وفي نفس الصفحة تقول: (وختمت على نفسي وعلى أهلي وعلى كل شيء أعطيناه ربي بخاتم الله)!! فما هو خاتم الله؟ ومن الذي أخبرنا به، ولا يجوز لنا أن ننسب إلى الله ما لم يأذن به الله.

وفي (ص ٩): (أسألك بالسر الذي وضعته في يس وبسم الله الرحمن الرحيم)! ولا ندري من أين جاء هؤلاء بهذه الأسرار التي جعلوها للحروف والسور؟ وإذا كانت هناك فعلاً أسرار؛ فمن الذي أخبرهم بها؟ وهل نزل الوحي بها على أحد منهم بعد وفاة الرسول ﷺ؟

وفي (ص ١١) تنقل خرافات وضلالات عن ابن عربي الصوفي الذي حكم العلماء بردته وكفره!

وفي (ص ١٣) تصف الله بأن له أسراراً قهرية!! وفي صفحات كثيرة تنادي على الله بأحد أسمائه مرات عديدة، كقولها: يا لطيف، يا لطيف، يا لطيف؟ والنداء على الله على هذا النحو بدعة منكورة؛ ولكن يجوز أن يقول: يا لطيف أطف بنا.

وفي (ص ١٥) تصف الله بأنه «خفي»، فتقول: يا خفي؛

لا ندري من
أين تعلمت
هذه الألفاظ
المتدعة!
ومع هذا
فهي تتوسل
إلى الله
بملوك بسم
الله الرحمن
الرحيم،
وهذا يعني
أنها تتوسل
بالجن إلى
الله، فهل
من بعد هذا
الضلال
ضلال!

الأصل في ذلك أن يرقى المسلم نفسه بالقرآن والسنة أو يرقيه غيره بغير طلب منه؛ لأن طلب الرقية من الغير، وإن كان جائزاً ففيه نوع التفات بالقلب عن الله!

وهذا ليس من أسماء الله الحسنى . وفي (ص ١٨) تزعم أن بسم الله الرحمن الرحيم لها تصريف ، ولها خصائص ، ولها مقام ، ولها دقائق ، ولها ملوك !!

ولا ندري من أين تعلمت هذه الألفاظ المبتدعة !! ومع هذا فهي تتوسل إلى الله بملوك بسم الله الرحمن الرحيم ، وهذا يعني بوضوح أنها تتوسل بالجن إلى الله ؛ فهل من بعد هذا الضلال ضلال؟!

❁ وفي كتاب الشيخة نادية كذب وافتراء على رسول الله ﷺ ...

ففي (ص ٨) كذب صريح على رسول الله ﷺ من وقع فيه فليتبوء مقعده من النار .

تقول في عنوان الصفحة : (قسم أبي ديجان) ، ولا ندري من هو أبو ديجان ، لكن غالب الظن أنه كبير السحرة والدجالين ؛ لأنها نقلت عنه هذا الكذب والافتراء ؛ فيقول وتقول : (هذا خطاب من محمد رسول العالمين ، وتكرر مرتان إلى من طرق الباب من العمال والزوار !! إلى أن تقول إلى أن تقول على لسان رسول الله - افتراء عليه - اتركوا صاحب كتابي هذا ... إلخ .

وألفاظ هذه الرسالة سحر صريح ، ففيه : طرق الباب - العمال - الزوار ... إلخ ، فهل هذا علاج بالقرآن يا أهل الإيمان ؟

وفي (ص ١٦) تردد المرأة المذكورة كلام الصوفية وأهل البدع والضلال ، فتقول متوسلة بنور الله : (وبنور الله الذي خلق منه سيدنا محمد ﷺ) !

وهذا كذب وافتراء ؛ فرسول الله ﷺ لم يخلق من نور ، ولم يثبت شيء من هذا على الإطلاق ، والقائلون بهذا يتشبهون بالنصارى في قولهم : « المسيح ابن الله » ! وإنما خلق الرسول ﷺ من أبوين كغيره من البشر ، لكن له عند ربه منزلة عالية ومقام محمود ، وله على أمته حق السمع والطاعة والاتباع

والتسليم بحكمه والتمسك بسنته والتوقير والاحترام والحب الذي يزيد على حب كل البشر بغير انتقاص لحقه ، ولا مبالغة أو غلو ، وقد قال الله في وصفه : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ [الكهف : ١١٠] .

وفي (ص ١٩) تتوسل بجاه رسول الله ﷺ ، وهذا أمر لا تقره الشريعة ، وليس عليه دليل صحيح .

✽ وفي كتاب الشيخة نادية مخالفات شرعية كثيرة لا يتسع المقام لذكرها وحصرها :

منها : قصة خرافية عن علي الرضا بن موسى الكاظم ، جاء فيها أنه كان يغطي وجهه - وهو رجل - فلا يطلع عليه أحد على طريقة السيد البدوي - وهذه من آثار الشيعة وإفسادها لعقيدة الأمة .

ومنها : أنها ذكرت حزب كذا ، وحزب كذا لأوراد مبتدعة ، وأحزاب مبتدعة .

ومنها : أنها ختمت كتابها بدعاء غامض قبيح منكر ، تقول فيه : (اللهم ألقني علي من زينتك ومن محبتك ومن شرف ربوبيتك ما تشهد به القلوب ، وتذل به النفوس ، وتخضع له الرقاب .. إلى أن قالت : ويسخر له كل ملك قهار) !!

ومعلوم أن النفوس لا تذل إلا لله ما دامت مؤمنة ، وكذلك الرقاب لا تخضع إلا له ؛ ﴿ وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه : ١١١] ، وأما الملائكة فلا يسخرها الله للبشر كما تزعم الشيخة في دعائها ؛ وإنما هم كما قال الله : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] ، وإن كانت تعني بالملك ملوك الجن ، فقد سخر الله الجن لسليمان فقط حينما استجاب دعاءه ووهب له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده .

✽ وأما الأمر الثاني : فهو موقف المسلم من هذه الفتن ؛ حيث إن السنة الصحيحة قد أخبرت أن المسيح الدجال يأمر السماء فتمطر ! والأرض فتنبت !! ويقتل إنسانا أمام الناس ثم

الشيخة
نادية
صوفية
شيعية
مبتدعة
تلبس الحق
بالباطل ،
فلا يجوز
الذهاب إليها
ولا غيرها
من أمثالها
في البدعة
والضلال !!



إذا ذهب
مريض إلى
الشيخة
نادية ورجع
من عندها
لا يشعر بأي
مرض أو ألم
فإن هذا
ليس دليلاً
على جواز
الذهاب
إليها، وإنما
هو نوع من
الفتنة!!

يحييه!! ويزعم أنه رب الناس!! ويدعوهم إلى الإيمان به؛
فمن آمن به حدث له رخاء ورغد في العيش!! ومن كفر به -
وهم المؤمنون الصادقون - حدث له ضيق وفقر وحاجة!!

فماذا يفعل من ذهب إلى الشيخة نادية إذا خرج الدجال في
عصرها، ولهذا ثبت في الصحيح أن الدجال هو أعظم فتنة منذ
خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، وحذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحذيراً شديداً.. وهنا مسألة هامة جداً نختم بها حديثنا.. إذا
ذهب مريض إلى الشيخة نادية، ثم رجع من عندها لا يشعر بأي
مرض أو ألم، فإن هذا ليس دليلاً في شرع الله على صحة ما
فعل، وليس دليلاً على جواز الذهاب إليها؛ وإنما هو نوع من
الفتنة: فضعيف الإيمان يسقط ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾
[التوبة: ٤٩]، وقوي الإيمان يثبت: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]،
والدليل على ما ذكرناه أن الرجل المؤمن الذي يقتله الدجال ثم
يحييه! يقول للمسيح الدجال بعد إحيائه له: ما ازددت فيك إلا
بصيرة؛ أنت المسيح الكذاب!!

فانظر إلى قوة إيمان هذا الرجل، مع أنه رأى أحد خصائص
الألوهية (يُحيي ويميت) على يد الدجال، ومع ذلك لم يؤمن
به؛ لأن الله قد عصمه بالإيمان والعلم من الوقوع في الفتن.
وبعد: فقد تبين لنا أن الشيخة نادية صوفية شيعية مبتدعة
تلبس الحق بالباطل، فلا يجوز الذهاب إليها ولا غيرها من
أمثالها في البدعة والضلال.
والأصل في ذلك أن يرقى المسلم نفسه بالقرآن والسنة، أو
يرقيه غيره بغير طلب منه؛ لأن طلب الرقية من الغير، وإن
كان جائزاً ففيه نوع التفات بالقلب عن الله.

أما المؤمن الصادق فهو يلجأ إلى الله ويتوكل عليه، ويطلب
منه ويدعوه ويرجوه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ وَيَجْعَلُكَ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَرِيمٍ﴾ [النمل: ٦٢]
اللهم لا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

شهر رمضان شهر التقوى

والصوم ، يعين العبد على نفسه ،

فيلزمها التقوى ، ولقد جاءت آيات

الصيام في سورة ((البقرة))

مفتحة بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣] ، لذلك

كان صوم رمضان تهنئياً وتدريباً

للمسلم ، وتعليماً وتمريئاً له على

الصبر وحسن الخلق الذي يبقى له

مصاحباً في سائر حياته ؛ لذلك

جاءت أحاديث عن النبي ﷺ تبين

المعنى التربوي في الصوم .

منها ما أخرجه البخاري عن أبي

هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي

ﷺ قال : ((من لم يدع قول الزور

والعمل به والجهل فليس لله حاجة

أن يدع طعامه وشرابه)) . [أخرجه

البخاري (١٩٠٣ ، ٦٠٥٧)] .

وعنه رضي الله عنه من حديث

النبي ﷺ : ((جاء فيه :)) وإذا كان يوم

صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ،

فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني

امرؤ صائم)) .

وكذلك ما أخرجه البخاري ومسلم

عن عبد الله بن مسعود أن النبي

ﷺ قال : ((من استطاع منكم الباءة

فليتزوج ، فإتته أغض للبصر ،

وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع

فعلنيه بالصوم ، فإتته له وجاء)) .



الصوم في

غير رمضان

بقلم الرئيس العام : محمد صفوت نور الدين

قال : ((من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض)) .

أقسام صوم النافلة

أ- الصوم المطلق :

أخرج البخاري ومسلم عن أنس ، رضي الله عنه ، كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ، ويصوم حتى نظن أنه لا يفطر منه شيئاً .

وأخرج عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : ما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً قط غير رمضان ، وكان يصوم حتى يقول القائل : لا والله لا يفطر ، ويفطر حتى يقول القائل : لا والله لا يصوم .

ب- الصوم المقيد :

1- صوم عاشوراء : أخرج البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنه ، قال : كان يوم عاشوراء يوماً تعظمه اليهود وتتخذة عيداً ، فقال رسول الله ﷺ : ((صوموه أتم)) .

وأخرج مسلم عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول : حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا : يا رسول الله ، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله ﷺ : ((فإذا كان العام القابل إن شاء الله صمت اليوم التاسع)) ، فلم يأت العام القابل حتى توفي رسول الله ﷺ .

2- صوم يوم عرفة : أخرج مسلم عن أبي قتادة ، رضي الله عنه ، قال : سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة ؟ قال : ((يكفر السنة الماضية والباقية)) ، وسئل عن صوم يوم عاشوراء ، فقال : ((يكفر السنة الماضية)) .

3- صوم سبت من شوال : أخرج مسلم عن أبي أيوب الأنصاري ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : ((من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر)) .

4- صوم تسعة أيام من ذي الحجة : أخرج أبو داود والنسائي عن هنيذة بن خالد ربيب عمر بن

لذلك كان الصوم كفارة ؛ لحديث البخاري عن حذيفة ، أن النبي ﷺ قال : ((فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة)) . وجعل الله للصائمين باباً في الجنة اسمه الريان ؛ لما أخرجه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد ، رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : ((إن في الجنة باباً يُقال له : الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق ، فلن يدخل منه أحد)) .

وفي رواية للبخاري : ((في الجنة ثمانية أبواب ، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون)) . فالصوم تربية للمسلم في دنياه وعون له على تملك شهواته وضبطها ، وكذلك منزلة له عند ربه ، وفتح لباب من أبواب الجنة يدخل منه ، فإن كان الصوم المفروض في رمضان ، فالصوم مشروع في غير رمضان ، ولا يحرم إلا في العيدين ويوم الشك ، ويكره في أيام التشريق ، ويكره أفراد الجمعة ، وإفراد السبت نافلة لغير صوم معتاد .

وينقسم الصوم في غير رمضان إلى قسمين :

صوم نافلة ، وصوم فريضة .

أولاً : صوم النافلة :

وهو من الخصال المكفرة لحديث حذيفة : ((فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة)) .

ففي مسلم من حديث أبي قتادة الأنصاري ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم عرفة ، فقال : ((يكفر السنة الماضية والباقية)) . قال : وسئل عن صوم يوم عاشوراء ، فقال : ((يكفر السنة الماضية)) .

وفي حديث الشيخين عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفاً)) . وحديث الترمذي عن أبي أمامة ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ

الخطاب أن امرأة دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ فسَمِعَتْهَا تَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ تِسْعًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ : أَوَّلَ إِثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ ، وَخَمِيسِينَ .

وأخرج البخاري عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام)) يعني : أيام العشر . قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ((ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)) .

٥- صوم المحرم : لحديث مسلم عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)) .

٦- صوم شعبان : لحديث البخاري ومسلم عن عائشة ، رضي الله عنها : لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان ، فإنه كان يصوم شعبان كله إلا قليلاً .

وأخرج النسائي عن أسامة بن زيد قال : قلت : يا رسول الله ، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم .

٧- صوم أيام من الأسبوع : أخرج النسائي والترمذي وابن ماجه عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان يتحرى صيام الإثنين والخميس .

٨- صيام أيام البيض من كل شهر : أخرج النسائي عن ملحان قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نصوم البيض ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة . قال : وقال : هن كهينة الدهر .

صوم الفريضة :

وهو الصوم الذي يلزم المسلم فيثاب على فعله

ويعاقب على تركه، ويلزمه قضاؤه إذا فسد أو أفطره. وهو الصوم الذي تجب النية فيه قبل الفجر ، ولا يتوقف على إذن زوج لزوجته ولا غيره ، وهو أنواع :

أولاً : صوم القضاء : يقول رب العزة سبحانه : ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

فالمريض الذي يشق معه الصوم أو يزيد معه المرض أو يتأخر البرء رخص رب العزة لصاحبه في الفطر ، وكذلك السفر ؛ وذلك للمشفقة في الغالب ، ولتحقيق مصلحة الصيام لكل مؤمن ، أمر الله من أفطر هذه الأيام من رمضان أن يقضي أياماً أخر إذا زال المرض أو انقضى السفر وحصلت الراحة ، والفطر إذا صعب الصوم صار هو الأولى ؛ لقول الله عز وجل : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، وفي السفر يروي البخاري عن أنس قال : كنا نسافر مع النبي ﷺ فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم . وكذلك تفطر المرأة الحائض والنفساء وتقضي

أياماً بعد ما أفطرته من رمضان . وتلك الأيام يجوز أن تكون في أيام قصيرة مكان أيام طويلة أو معتدلة في مقابل الأيام الحارة أو الباردة والعكس جائز .

هذا ، ويصح أن تكون متصلة أو منفصلة ، ويجوز تأخير القضاء مع القدرة وإن كان الأولى التعجيل به ؛ لحديث عائشة عند البخاري ومسلم قالت : كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان لمكان النبي ﷺ .

وإذا تأخر الصوم حتى مضى رمضان لغير علة تمنعه فقد أوجب بعض أهل العلم القضاء بالصيام والفدية بالإطعام عن كل يوم لم يقضه حتى دخل رمضان ، وإن كان البخاري قد رد ذلك بقوله : ولم يذكر الله تعالى الإطعام ، إنما قال : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

ثانياً : صوم النذر :

والنذر ما أوجب العبد على نفسه تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك .

قال تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي ﴾ [مريم : ٢٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [البقرة : ٢٧٠] ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بطنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران : ٣٥] ، وقد امتدح الله سبحانه الموفين بالنذر في قوله تعالى من سورة الإسنان : ﴿ يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإسنان : ٧] ، ولم يرد مدح للناذرين ، بل في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر : نهى النبي ﷺ عن النذر ، وقال : إنه لا يرد شيئاً ، وإنما يستخرج به من البخيل .

وفيه النهي عن النذر ذلك إنما لتأكيد الأمر به والتحذير من التهاون به بعد إيجابه ، ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه وإسقاط لزوم الوفاء به ؛ ولذا فلقد ورد في البخاري حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال : ((من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه)) .

وفي البخاري ومسلم من حديث عمران بن حصين ، رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال : ((خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم يندرون ولا يوفون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، ويظهر فيهم السمّ)) .

وصوم النذر إذا مات العبد عنه صام عنه وليه ؛ لحديث عائشة : ((من مات وعليه صوم صام عنه وليه)) . والحديث في البخاري .

ونورد هنا كلام ابن القيم في بيان أن ذلك في

صوم النذر ، يقول : وقد اختلف أهل العلم فيمن مات وعليه صوم هل يقضى عنه ؟ على ثلاثة أقوال :

أحدها : لا يقضى عنه بحال ، لا في النذر ولا في الواجب الأصلي ، وهذا ظاهر مذهب الشافعي ، ومذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابه .

الثاني : أنه يصام عنه ، وهذا قول أبي ثور وأحد قولي الشافعي .

الثالث : أنه يصام عنه النذر دون الفرض الأصلي ، وهذا مذهب أحمد المنصوص عنه وقول أبي عبيد والليث بن سعد ، وهو المنصوص عن ابن عباس ، حيث روى الأثرم عنه أنه سئل عن رجل مات وعليه نذر صوم شهر ، وعليه صوم رمضان ؟ قال : أما رمضان فليطعم عنه ، وأما النذر فيصام . وهذا أعدل الأقوال ، وعليه يدل كلام الصحابة ، وبهذا يزول الإشكال .

وتعليل حديث ابن عباس أنه قال : لا يصوم أحد عن أحد ، ويطعم عنه . فإن هذا إما هو في الفرض الأصلي ، وأما النذر فيصام عنه ، كما صرح به ابن عباس ، ولا معارضة بين فتواه وروايته ، وهذا هو المروي عنه في قصة من مات وعليه صوم رمضان وصوم النذر ، ففرق بينهما ؛ فأفتى بالإطعام في رمضان وبالصوم عنه في النذر ، فأى شيء من هذا مما يوجب تعليل حديثه ؟ وما روي عن عائشة ، رضي الله عنها ، من افتائها في التي ماتت وعليها الصوم : أنه يطعم عنها ، إنما هو في الفرض لا في النذر ؛ لأن الثابت عن عائشة فيمن مات وعليه صيام رمضان أنه يطعم عنه في قضاء رمضان ولا يصام ، فالمنقول عنها كالمقول عن ابن عباس سواء ، فلا تعارض بين رأيها وروايتها ، وبهذا يظهر اتفاق الروايات في هذا الباب ، وموافقته فتاوى الصحابة لها ، وهو مقتضى الدليل والقياس ؛ لأن النذر ليس واجباً بأصل الشرع ، وإنما أوجبه العبد على نفسه ، فصار بمنزلة الدين الذي استدانته ، ولهذا شبهه النبي ﷺ بالدين في حديث ابن عباس ، والمسئول عنه

فيه : أنه كان صوم نذر ، والدَّيْنِ تدخله النيابة .
وأما الصوم الذي فرضه الله عليه ابتداءً فهو أحد
أركان الإسلام ، فلا يدخله النيابة بحال ، كما لا يدخل
الصلاة والشهادتين ، فإن المقصود منها طاعة العبد
بنفسه ، وقيامه بحق العبودية التي خلق لها وأمر
بها ، وهذا أمر لا يؤديه عنه غيره ، كما لا يسلم عنه
غيره ، ولا يصلي عنه غيره ، وهكذا من ترك الحج
عمداً مع القدرة عليه حتى مات ، أو ترك الزكاة فلم
يخرجها حتى مات ، فإن مقتضى الدليل وقواعد
الشرع ؛ أن فعلها عنه بعد الموت لا يبرئ ذمته ، ولا
يقبل منه ، والحق أحق أن يتبع .

وسر الفرق : أن النذر التزام المكلف لما شغل به
ذمته ؛ لأن الشارع ألزمه به ابتداءً فهو أخف حكماً
مما جعله الشارع حقاً له عليه ، شاء أم أبى ، والذمة
تسع المقذور عليه المعجوز عنه ، ولهذا تقبل أن
يشغلها المكلف بما لا قدرة له عليه ، بخلاف واجبات
الشرع ، فإتما على قدر طاقة البدن ، لا تجب على
عاجز ، فواجب الذمة على نفسه متمكن من إيجاب
واجبات واسعة ، وطريق أداء واجبها أوسع من
طريق أداء واجب الشرع ، فلا يلزم من دخول النيابة
في واجبها بعد الموت دخولها في واجب الشرع ،
وهذا يبين أن الصحابة أفقه الخلق ، وأعمقهم علماً ،
وأعرفهم بأسرار الشرع ومقاصده وحكمه ، وبالله
التوفيق . (انتهى كلام ابن القيم) .

ثالثاً : صيام الكفارات :

الكفارة : قال النووي : الكفارة أصلها من
الكفر - بفتح الكاف - وهو الستر ؛ لأنها تستر
الذنب وتذهب ، هذا أصلها ، ثم استعملت فيما وجد
فيه صورة مخالفة أو انتهاك ، وإن لم يكن فيه إثم
كالقتل خطأ وغيره .

والكفارات المشروعة هي : العتق ، والصيام ،
والطعام ، والكسوة .

هذا ، وكفارة الجماع في رمضان ، والظهار ،
والقتل مرتبة ابتداءً وانتهاءً ، يعني أنه لا ينتقل عن
عتق الرقبة ، إلا أن لا يستطيع ، وعدم الاستطاعة
إما أن تكون حسنية ؛ بمعنى أنه لا يملك المال أو
يملك المال ولكن لا يستطيع التصرف فيه لغياب أو

حجر أو غيره من الموانع الشرعية ، وإما أن تكون
شرعية ؛ كأن لا يقدر على ثمنها بعد وفاء مؤنة من
يعول ، أو لا توجد الرقبة التي تباع وتشتري ، فهذا
ينتقل من العتق إلى صوم شهرين متتابعين ، فإن كان
عاجزاً لهرم أو مرض أو خاف زيادة مرض فعليه
إطعام ستين مسكيناً .

وكفارة القتل الخطأ ليس فيها إطعام ، بل هي
عتق رقبة ، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين .
وكفارة اليمين فيها التخيير ابتداءً والترتيب لانتهاه .
والتخيير بين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو
تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، إذا لم
يجد الحاث في يمينه ما يكفر به عنها من إطعام
عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة أو عجز
عن ذلك كان عليه أن ينتقل إلى الصوم ، فيصوم
ثلاثة أيام ؛ لقوله تعالى : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ
فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ
إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ
أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة :
٨٩] .

وقد اختلف الفقهاء في اشتراط التتابع في الصيام
للكفارة ، وسبب الخلاف قراءة ابن مسعود :
(فصيام ثلاثة أيام متتابعات) ، وهي قراءة
شاذة ، حيث إن من العلماء من يعد القراءة الشاذة
حديثاً إن صح كان الأخذ بها كالأخذ بأحاديث الأحاد
من السنة . والأحناف والصحيح عند الحنابلة وقول
عند الشافعية وجوب التتابع ، أما المالكية والشافعية
فيسحبون التتابع ولا يوجبونه .

اشتراط الفقهاء لجواز الصيام في الكفارة :

النية : فلا يجوز صوم الكفارة من غير نية من
الليل ؛ لأنه صوم واجب .

التتابع : في صوم كفارة الظهر والقتل والجماع
في نهار رمضان ، فإن قطع التتابع ولو اليوم الأخير
وجب الاستئناف .

أما عن كفارة اليمين ، فهذا موضوع العدد القادم
بإذن الله تعالى .

بعض الوفاء لوآرث خير الأنبياء

وكتبه / أبو عبد الرحمن السلفي سامح توفيق شرف الدين

هل مات حقًا شيخنا الألباتي؟
أهل الحديث وشيعة الرحمن
نصروا الحديث وسنة العذنان
بل أنت ناصر شرعة الديان
أيامه في سالف الأزمان
لأنه در العالم الرباني
وبكاه أهل العلم والإحسان
وبكاه إرواء الغليل الثماني
تبكي الإمام الحبر عال الشأن
ومصنف ومسطر بينان
أقصاهم وكذا القريب الداني
هذي طريقته ترى بعينان
وطوائف الأهواء والشنآن
أعراهم بسواطع البرهان
فخر لأهل العلم والإيمان
أو رمت حصر خصاله أعيناتي
وعلومه فوق الحسود الثماني
بسواطع الآثار والفرقان
بحرٍ يحيط بسائر الخلجان
حكم الإمام الراسخ العرفان
حول ولا يثنيه قول فلان
أو رمت تصنيفًا بشاف بيان
فهو الصدوع بغير ما إدهان
رحم إليه إماننا الألباتي

خطب مصاب عاصف بجناتي
يا عام حزن مات فيه أولى النهي
نشروا العلوم دقيقتها وجليلها
يا ناصر الدين وداعي الإسلام والإيمان
أنت المجدد للحديث وقد مضت
سبعون عامًا أنت مصباح الدجى
بكت المحابر والمنابر شيخها
بكت الصحيحة والضعيفة حبرها
صفة الصلاة وغيرها من كتبه
بيكره كل محقق ومحدث
فالكل في علم الحديث عياله
صفى وربى كل طالب سنة
هو في حلق المارقين كفضة
هو للخوارج درة عمريّة
ثقة إمام غائص متجسس
مهما وصفت إماننا بقصائدي
يكفيه فضلًا أن سما بخصاله
شمخ الإمام بعلمه فوق النذرى
وهو المحقق والخبير وعلمه
ليث الرجال بلا جدال حكمه
لا يبتغي عن سنة المختار من
إن قلت تحقيقًا فذلك شأنه
أو رمت إنكارًا على أهل البعد
رحم إليه إماننا علم الهدى

* * *

● ما درجة حديث : « مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ ؛ وَرَتَّهُ اللَّهُ

عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » ؟

● ● الجواب : موضوع .
أخرجه أبو نعيم (١٥ ، ١٤/١٠) من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل ، عن أنس مرفوعاً ، ثم قال : (ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى ابن مريم عليه السلام ، فوهم

بعض الرواة ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع هذا الإسناد عليه ؛ لسهولة وقربه ، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل) .
قُلْتُ : وفي الطريق إليه جماعة لم أعرفهم ، فلا أدري من وضعه منهم .

● ما درجة حديث : « تزوجوا ولا تطلقوا ،

فإن الطلاق يهتز له العرش » ؟

● ● الجواب :
موضوع . رواه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٥٧/١) ، وعنه الديلمي (٣٠/١/٢) ، والخطيب في « تاريخه » (١٩١/١٢) من طريق عمرو بن جميع عن جويبر عن الضحاک عن النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب مرفوعاً . ساقه الخطيب في ترجمة عمرو هذا بعد أن قال فيه : (كان يروي المناكير عن المشاهير ، والموضوعات عن الأثبات) ، وروي عن ابن معين أنه قال فيه : (كان كذاباً خبيثاً) .
والحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » من طريق الخطيب ، وقال : (لا يصح ؛ فيه آفات ، الضحاک مجروح ، وجويبر ليس بشيء ، وعمرو قال ابن عدي : كان يتهم بالوضع) .
وأقره السيوطي في « اللآلئ » (رقم ١٩١٦ بترقيمي) ، ثم ابن عراق في « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية » (١/٣٠١) ، ومع ذلك فقد أورده السيوطي في « الجامع الصغير » !
قُلْتُ : وهذا الحديث يلهج به كثير من الخطباء الذين يكادون يصرحون بتحريم الطلاق الذي أباحه الله تبارك وتعالى ، وبعضهم يضع القيود العملية لمنع وقوع الطلاق ، ولو بمحض اختيار الزوج ! فبالى الله المشتكى .

السؤال
الفتاوى
عن

الأحاديث

يجيب عليها

العلامة
محمد ناصر الدين الألباني



● ما درجة حديث : « أيما امرأة خرجت من غير أمر زوجها كانت في سخط الله حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عنها » ؟

« التيسير بشرح الجامع الصغير » ، وهو قد ألفه بعد « الفيض » ، كما ذكر ذلك في المقدمة ! أليس في صنيه هذا كتمان للعلم يؤاخذ عليه أكثر من مؤاخذته هو للسيوطي ؟ وكنت أود أن أقول : لعل ذلك وقع منه سهواً ، ولكن حال بيني وبين ذلك أنني رأيت له من مثله أشياء كثيرة ، سيأتي التنبيه على بعضها إن شاء الله .

تنبيه : هدية هنا بالباء الموحدة كما في « المؤلف والمختلف » للشيخ عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ ، وهكذا وقع في « تاريخ بغداد » ، و « الميزان » ، و « اللسان » بالباء الموحدة ، ووقع في « فيض القدير » « هدية » بالثناة التحتية ، وهو تصحيف .

الحديث من رواية الخطيب ، وتعقبه المناوي في « فيض القدير » بقوله وأجاد : (وقضية كلام المصنف أن الخطيب خرجته وأقره ، وهو تلبيس فاحش ، فإنه تعقبه بقوله : قال أحمد بن حنبل : إبراهيم بن هدية لا شيء ، في أحاديثه مناكير . ثم ذكر قول ابن معين المتقدم فيه وغيره ، ثم قال :) وقال الذهبي في « الضعفاء » : هو كذاب ، فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب ، وليته إذ ذكره بيّن حاله) .

قلت : وهذا حق ، ولكن المناوي - عفا الله عنه - كأنه ينتقد السيوطي حباً للنقد ، وليس لفائدة القراءة والنصح ، وإلا كيف يجوز لنفسه أن يسكت عن الحديث مطلقاً ، فلا يصفه ولو بالضعف في كتابه الآخر

● ● الجواب : موضوع . أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٠٠/٦ - ٢٠١) من طريق أبي نعيم الحافظ بسنده عن إبراهيم بن هدية : حدثنا أنس مرفوعاً . ذكره في ترجمة إبراهيم هذا ، وقال : (حدث عن أنس بالأباطيل) ، ثم ساق له أحاديث هذا أحدها . ثم روي عن ابن معين أنه قال فيه : (كذاب خبيث) . وعن علي بن ثابت أنه قال : (هو أكذب من حماري هذا) . وقال الذهبي : (حدث ببغداد وغيرها بالبواطيل ، قال أبو حاتم وغيره : كذاب) .

وفي « اللسان » : (وقال ابن حبان : دجال من الدجالمة ، وقال العقيلي والخليلي : يرمى بالكذب) .

قلت : ومع هذا كله فقد سود السيوطي « جامعه الصغير » بهذا

● ما درجة حديث : « إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات . فإن كان خيراً استبشروا به ، وإن كان غير ذلك قالوا : اللهم لا تمنهم حتى نهدبهم كما هدبتنا » ؟

« مجمع الزوائد » (٣٢٨/٢) ، (٣٢٩) ، ولو كان في الترمذي لما أورده فيه كما هو شرطه . وله شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري ، ولكنه ضعيف جداً . والله أعلم .

لأحمد والترمذي ، فأخطأ من وجهين : الأول : أنه سكت عليه ، ولم يبين علته ، فأوهم صحته . الثاني : أنه عزاه للترمذي ، وهذا خطأ ، فليس في « سنن الترمذي » ، ولا عزاه للسيوطي في « الفتح الكبير » إلا لأحمد فقط ، وكذلك فعل الهيثمي في

● ● الجواب : ضعيف . أخرجه أحمد (١٦٥/٣) من طريق سفيان عن سمع أنس بن مالك يقول ... فذكره مرفوعاً . قلت : وهذا سند ضعيف لجهالة الوساطة بين سفيان وأنس ، وبقيّة الرجال ثقات . والحديث عزاه الأستاذ سيد سابق في « فقه السنة » (٦٠/٤)

**إذا كان والدك يتعامل بالربا عليك أن تسعى لكسب رزقك بكذ
يمينك بعيداً عن أموال الوالد
الذي يتعامل بالربا !!**

● س ٢ : أنا شاب لازلت أدرس ، ووالدي رجل غني وهو يتعامل بالربا وغيره من البيوع المحرمة ، فما موقفي من هذا ، وخصوصاً أنه هو الذي ينفق علي . وقد بينت له أن الربا حرام مراراً ولكن بدون جدوى ؟

⊙ الجواب : إن الدراسة التي يشير إليها السائل هي قطعاً ليست من الأمور الواجبة ، وإنما هي سبيل إلى الرزق هذه الأيام ، فإذا كان الأمر أنه يعيش تحت كنف أبيه ، وهو واثق من أن والده يتعامل بالربا ، فعليه : أن يتعاطى كل الأسباب للخلاص من هذه المعيشة القائمة على المعصية ، ولو أدى الأمر إلى ترك الدراسة ؛ لأن هذه الدراسة بذاتها ليست واجبة عينياً ، وعليه أن يسعى لكسب الرزق الحلال بكذ يمينه ، وعرق جبينه ، هذا خير له وأبقى .

فباستطاعة السائل أن يدع الدراسة ولو مؤقتاً ، ويسعى أن يوجد لنفسه رزقاً يعف به نفسه ويستغني عن إنفاق أبيه عليه .
وإن اضطر غير باغ ولا عاد أي : أن يظل تحت إنفاق أبيه ، فليس له أن يتوسع في الطلب منه ، وإنما يأخذ بقدر ما يسد به رمقه ، ويقيم به أوده ، ويستغني به عن الناس .

**المرأة الحسناء .. في المنبت
السوء !!**

● س ٣ : ما معنى « إياكم وخضراء الدمن » ؟
⊙ الجواب : هنا قبل الجواب أتبه أن هذا الحديث ضعيف جداً بل موضوع ، ولذلك نجيب على



**لا يجوز للمكتبات أن تبيع
الجرائد والمجلات التي بها صور
خليعة !!**

● س ١ : هل يجوز للمكتبة أن تبيع الجرائد والمجلات التي فيها صور خليعة ، أو أخبار كاذبة ، ومدح للمنافقين والفاستقين ؟ وهل يجوز أن تبيع كتب تشتمل على عقائد وأفكار وفقه لا يتفق مع ما كان عليه السلف الصالح ، لكي تروج هي كتبها السلفية ؟

⊙ الجواب : المجلات التي فيها صور خليعة لا يجوز التردد في عدم بيعها ، فبيعها حرام ، أما كتب الفقه الأخرى ، فلا بد لمن أراد أن يقف عند حدود الشرع فإنه يجب عليه أن يكون على علم بما في هذه الكتب من آراء وأحكام وأفكار ، وحينئذ فالحكم للغالب مما فيه ، فإن كان الغالب هو الصواب فيجوز بيعها ، وإلا ؛ فلا يجوز إطلاق القول ببيعها ، ولن يجد المسلم كتاباً عدا كتاب الله خالياً من خطأ ، فإذا قيل بعدم جواز بيع أي كتاب فيه خطأ فحينئذ لا يجوز بيع أي كتاب ، وينظر للقضية بمنظار الغالب .

فإذن نبش القبور على وجهين ؛ قبور المسلمين لا يجوز ، أما قبور الكفار فيجوز ، وقد أشرت في الجواب إلى أنه لا يجوز نبش قبور المسلمين حتى تصبح رميماً ، وتصبح تراباً ، ومتى هذا ؟ إنه ، يختلف باختلاف الأراضي ، فهناك أراضٍ صحراوية ناشفة تبقى فيها الجثث ما شاء الله من السنين ، وهناك أراضٍ رطبة يسرع الفناء فيها إلى الأجساد ، فلا يمكن وضع ضابط لتحديد سنين معينة لفساد الأجساد كما يقال : (أهل مكة أدرى بشعابها) ، فالذين يدفنون في تلك الأرض يعلمون المدة التي تفتن فيها جثث الموتى بصورة تقريبية .

استعمال الدفوف مع الأناسيد جائز بين النساء دون الرجال !!

● س ١٠ : ما هو حكم الأناسيد المتداولة بين كثير من الشباب ، ويسمونها (أناسيد إسلامية) ؟
 ◎ الجواب : إذا كانت هذه الأناسيد ذات معانٍ إسلامية ، وليس معها شيء من المعازف وآلات الطرب كالدفوف والطبول ونحوها ، فهذا أمر لا بأس به .
 ولكن ؛ لا بد من بيان شرط مهم لجوازها ؛ وهو أن تكون خالية من المخالفات الشرعية ، كالغلو ونحوه .
 ثم شرط آخر ؛ وهو عدم اتخاذها ديدناً ، إذ ذلك يصرف سامعها عن قراءة القرآن الذي ورد الحض عليه في السنة النبوية المطهرة ، وكذلك يصرفهم عن طلب العلم النافع والدعوة إلى الله سبحانه .
 أما استعمال (الدفوف) مع الأناسيد ؛ فجائز للنساء فيما بينهن دون الرجال ، وفي العيد والنكاح فقط .



السؤال كفايدة لغوية ، وإلا فالأمر كما يقولون في - العامية - : الميت لا يستحق كل هذا العزاء ؛ لأنه حديث ضعيف جداً وموضوع .

الدمن : الأبعاد والأرواث التي يتراكم بعضها فوق بعض فيصيبها الشيء من الرطوبة والبلل فينبت فيها نبات وينشط نشاطاً قوياً ، والمقصود فيه كما جاء في نفس الحديث المشار إليه بالضعيف ، المرأة الحسناء في المنبت السوء ، لذلك جاء في نفس الحديث نفسه : ((إياكم وخضراء الدمن)) .

لا يجوز نبش قبور المسلمين !!

● س ٤ : هل يجوز نبش قبور المسلمين ونبش قبور الكافرين ؟

◎ الجواب : هناك فرق طبعاً بين نبش قبور المسلمين ونبش قبور الكافرين ، فنبش قبور المسلمين لا يجوز إلا بعد أن تفتن وتصبح رميماً ، ذلك لأن نبش القبور يعرض جثة المقبور وعظامها للكسر ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : ((كسر عظم المؤمن الميت ككسره حياً)) . فالمؤمن له حرمة بعد موته كما كانت له حرمة في حياته ، طبعاً هذه الحرمة في حدود الشريعة .

أما نبش قبور الكفار فليست لهم هذه الحرمة فيجوز نبشها بناءً على ما ثبت في ((صحيح البخاري ومسلم)) أن النبي ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة كان أول شيء باشره هو بناء المسجد النبوي الموجود اليوم ، فكان هناك بستان لأيتام من الأنصار ، وفيه قبور المشركين ، فقال عليه الصلاة والسلام لهؤلاء الأيتام : ((ثامنوني حطاتكم)) . يعني : بيعوني حاطتكم بثمنه ، قالوا : هو لله ولرسوله لا نريد ثمنه ، فكان فيه الخرب وفيه قبور المشركين ، فأمر الرسول ﷺ بقبور المشركين فسويت بالأرض ، وأمر بالخرب فمهدت ، ثم أقام المسجد النبوي على أرض ذلك البستان .



التوحيد

الدكتور عبد العظيم بدوى :

لقد أصيبت الأمة فى مقتلها .. وابتليت فى أفضلها .. ورزئت فى علمائها!!

الشيخ مصطفى العدوى :

أهيب ياخوانى بعد رحيل هذه الكوكبة النيرة من العلماء ، والضياع المبارك من الدعاة إلى الله أن يوحدوا صفوفهم بعد شتات ، وأن يجمعوا كلمتهم بعد تفرق ، وأن يأخذوا بأيدي الخلق إلى الطريق المستقيم!!

الشيخ محمد حسان :

ما أعظمها من مصيبة تقع على المسلمين بموت واحد من هؤلاء العلماء الريانيين إمام المجددين فى القرن العشرين ، وشيخ المحدثين ، وعلم بارز من أعلام الدين.

الشيخ محمود غريب :

شهد هذا العام موت كثير من مصابيح هذه الأيام .. وبموتهم ينتزع العلم بسرعة مذهلة فى هذه الأيام!!

الشيخ محمد حسين يعقوب :

إن القلق على مستقبل الأمة أعظم من حزننا على موت علمائنا ، فبعض الأفراد أمة بأنفسهم ، وبعض الأمم غناء بكثرتهم!!

الشيخ الجبرين :

فقدت الأمة الإسلامية بوفاة الألباني عالماً أفنى عمره في خدمة السنة !!

د. مانع الجهني :

لا يوجد تحت أديم السماء أعلم بالحديث من الشيخ الألباني !!

الشيخ زهير الشاويشي :

كان الشيخ من أبرز علماء الدعوة إلى السلفية في كل معانيها ببلاد الشام .. حتى أصبح المرجع الأول لكثير من المسلمين .. وكل طلاب العلم والمتعبدين .

الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق :

لقد كان شيخنا « رحمه الله » شمساً أضاءت أرض الإسلام . تعلمنا منه العدل والإنصاف ، والشهادة بالحق ، والقيام بالقسط .

الشيخ طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث :

اشتهر « رحمه الله » بتوجيه طلبة العلم إلى قاعدة عظيمة في أولويات الدعوة ألا وهي التصفية من الشوائب والبدع والخرافات التي شوهدت جمال الإسلام

قبض

العلماء!

بقلم الدكتور :

عبد العظيم بن بدوي الخلفي

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » . [متفق عليه] .



فهل هذا أوانه ؟

لقد أصيبت الأمة في مقتلها وابتليت في أفضلها ، ورزئت في علماتها ، ففقدت على التوالي كوكبة درية من علماتها ، ففقدت : جاد الحق ، والغزالي ، والشعرراوي ، والدكتور سيد رزق الطويل ، والدكتور عبد الفتاح سلامة ، ثم فقدت من شهر الله المحرم إلى الآن : ابن غصون ، ابن باز ، الطنطاوي ، الزرقا ، القطان ، عطية سالم ، ويوم السبت ٢٢ جمادى الآخر لحق بهم في الرفيق الأعلى شيخنا وأستاذنا ناصر السنة وقامع البدعة ، محدث الشام وعلامة الزمان ، الشيخ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني الشامي ، فماذا نقول ؟

وهل لنا أن نقول غير ما يرضي ربنا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنا في مصيبتنا ، وأخلف لنا خيراً منها ، لكن العين تدمع ، والقلب يحزن ، وقد رُخص لنا في ذلك على العامة ، فكيف بالخاصة ؟ وكيف بأهل السنة !؟

ناصر السنة وناصر الدين !!

عن معتمر بن سليمان قال دخلت على أبي وأنا منكسر ،

فقال لي : مالك ؟ قلت : مات صديق لي ، فقال : مات على السنة ؟ قلت : نعم ، قال : تحزن عليه . [« تلبيس إبليس » (ص ١٠)] .

فكيف بناصر السنة ؟ فكيف بناصر الدين ؟ هكذا سماه أبوه حين وُلد ، فأراد له ربه أن يحيى ويموت ناصراً للدين ، ونصرة الدين عند شيخنا محمد ناصر الدين الألباني كانت تتلخص في كلمتين : التصفية ، التربية ؛ تصفية العقيدة من شوائب الشرك ، وتصفية العبادة من شوائب البدعة ، ولا تكون التصفية إلا بالاعتماد على الوحيين : الكتاب العزيز ، وصحيح السنة ، ونبي الضعيف منها ، فضلاً عن الموضوع ، فضلاً عن آراء الرجال ، وأقوال العلماء التي تخالف الكتاب وصحيح السنة ، ثم تربية الأجيال على ذلك ، والرجوع بهم إلى النبع الصافي الذي استقى منه خير القرون ، فكانوا خير القرون . كل الناس في الحديث بعد

الألباني عيال عليه !!

وعاش رحمه الله يعمل

على تصفية السنة ، وآثاره

لكن الأمل يحدونا ،
فترفض أن يكون هذا أوانه ،
هكذا علمنا شيخنا ناصر
الدين - رحمه الله - لقد
علمنا أن نتفاعل مهما كان
الواقع ، علمنا أن نكون على
يقين من أن المستقبل لهذا
الدين ، ومن أراد معرفة ذلك
فليراجع الأحاديث الستة
الأولى في « السلسلة
الصحيحة » ، وفي ذلك يقول
الرسول : « لا تزال طائفة

من أمتي ظاهرين على الحق ، لا
يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر
الله وهم كذلك » . قال البخاري -
رحمه الله - (٢٩٣ / ١٣ - فتح) :
« وهم أهل العلم .
وهذا هو حادي الأرواح الذي
يحدوها ، وقد غلبها الحزن
وأضناها البكاء على فقد ناصر
السنة وقامع البدعة ، شيخنا أبي
عبد الرحمن محمد ناصر الدين
الألباتي .

رفع الله درجته ، وأعلى
منزلته ، وأسكنه الفردوس الأعلى
مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين . آمين يا رب
العالمين .

عبد العظيم بن بدوي الخلفي



في ذلك طارت بها الركبان
في كل مكان ، حتى لو
قيل : كل الناس في
الحديث بعد الألباتي عيال
عليه ، ما كان ذلك غلوًا
فيه ، وظل رحمه الله
يجاهد في تربية الأجيال
على المنهج المصفي ،
ويدعو إلى ذلك بالحكمة
والموعظة الحسنة ،
ومن الله عليّ فجعل لي
من ذلك نصيبًا ، وأشهد

فقلت : شيخنا ، ألا تعمل به من
باب جواز العمل بالضعيف في
فضائل الأعمال ؟ فقال : أنت ما
زلت هاهنا يا عبد العظيم ؟ فقلت :
لا شيخنا ، ولكني أسأل ، فقال :
أنا أعتقد أن أعبد أهل زمانه لا
يستطيع العمل بكل الصحيح ، فما
الحاجة إلى الضعيف ؟! فهل من
مذكر ؟

من ذا الذي يحل محل أولئك

الأعلام !!

وبعد فهل هذا أوانه ؟ هل هذا
أوان رفع العلم وظهور الجهل ،
واتخاذ رعوس جهال ، يُسألون
فيفتون بغير علم فيضلون
ويضلون ، إن قلنا هذا أوانه فليس
بغريب ، فمن ذا الذي يحل محل
أولئك الأعلام ؟ ومن ذا الذي يقوم
مقامهم ؟ وينصر الدين نصرهم ؟

أن الشيخ - رحمه الله - ما دعانا
إلى حزب ولا إلى تنظيم ، ولا
علمنا العنف ولا الشدة ، إنما كان
دائمًا يندن حول : درء المفسد
مقدم على جلب المصالح ، وأنه لا
يجوز تغيير المنكر بالمنكر ،
ويستدل على ذلك بحديث : « لولا
أن قومي حديث عهد بجاهلية ،
لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه
ما أخرج منه ، وألزقته بالأرض
وجعلت له بابين : بابًا شرقيًا ،
وبابًا غربيًا » .

ولقد لخص لي - رحمه الله -
سر دعوته إلى التصفية والاستغناء
بالصحيح عن الضعيف ، فقال في
اتصال هاتفني جرى بيني وبينه ،
وقد سألته عن حديث الأذان في
أذن المولود ؟ فقال : ضعيف ،

إنا لله وإنا إليه راجعون

فضيلة الشيخ / أبو عبد الله مصطفى بن العدوي

والرجال وكتب التفسير والفقہ ، يتعلم من ذلك كله وينهل ويعلم الناس ، فقال حظاً من قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩] .

ونال حظاً وافراً أيضاً من قول رسول الله ﷺ : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، ثم أداها كما سمعها » .

وقد انتقل إلى مدينة رسول الله ﷺ ، فعمل فيها بالتدريس زمناً ، نسأل الله أن يثيبه عليه خير إثابة ويجازيه أحسن جزاء ، فرحمه الله كان عالماً ومعلماً ، وما زال مجتهداً في تحصيل العلم حتى توفاه الله عز وجل .

فحسبه - والله حسبيه ، ولا نزكي على الله أحداً - قد طال عمره ، وحسن عمله ، وقد اجتمعت فيه جملة هائلة من خصال الخير من علم وعمل ودعوة ، ثم هو يموت في أرض غربية ، فنسأل الله أن يؤنس وحشته ، وأن يرفعه درجته .

هذا وقد اتسم منهج الشيخ العلمي بالآتي :

● سلامة المعتقد ، والسير على نهج أهل السنة والجماعة ، رحمهم الله .

● التجرد للعمل بالدليل من الكتاب وسنة رسول الله ﷺ ، فكان - رحمه الله - متجرداً للعمل بالدليل ، ومقدماتاً لقول الله ورسوله ﷺ على كل قول ، وهذا منهج حسن في غاية

اللهم أجرنا في مصائبنا ، وأخلف لنا خيراً منها ، والحمد لله على كل حال .

فقدت أمة الإسلام عامها هذا طائفة عزيزة عليها من أهل العلم والفضل والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على علم وبصيرة ، وكان آخرهم فضيلة الشيخ المحدث العالم الفاضل محمد ناصر الدين الألباني ، رحمه الله وسائر علمائنا والمسلمين رحمة واسعة ، وأسكنه الله فسيح الجنان .

توفي هذا العالم الفاضل بعد رحلة كفاح في العلم والعمل معاً ، فمنذ صباه - رحمه الله - وهو مجاهد ومُتَابِر وطالب للعلم ومعلماً للناس ، فقد أخرج من دياره (ألبانيا) - رحمه الله - لماً غزتها الشيوعية ودخلها الإلحاد ، هاجر إلى (سوريا) فراراً بدينه من الكفر والإلحاد ، فنال من شرف الهجرة قدراً ، وكان والده - رحمه الله تعالى - من أهل العلم ، فنشأ - رحمه الله - في بيت علم ، فنال حظاً من قوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران : ٣٤] ، فتعلم من والده كثيراً من علوم الشريعة وفنونها ، ومع ذلك كان يأكل من عمل يده ، فقد كان في صباه يعمل بإصلاح الساعات ، فناله حظ وافر من حديث النبي ﷺ : « أطيب الكسب عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » . ثم هو مع ذلك يتردد على المكتبات ومجالس العلم ، ويعكف الزمن الطويل مع كتب السنن



الخلق ، وبحسبه أن ما قد صدر منه من اجتهاد جانب فيه الصواب ، مغمور في بحر فضائله وجملة مناقبه ، ثم المجتهد وإن أخطأ فهو مأجور ، فنسأل الله أن يأجره على كل حال .
فأحسن الله عزاءنا فيك أيها الوالد الكريم ، وأجرنا الله في مصابنا فيك ، وجعل الفردوس مثواك .

هذا ، وإني أهيب بإخواني طلبية العلم والعلماء والدعاة إلى الله أن يوحدوا صفوفهم وأن يجمعوا كلمتهم ويتآلفوا فيما بينهم ، فليست كل مسألة فيها للعلماء قولان تستدعي الخلاف وتستدعي الشقاق ، فجدير بإخواني بعد رحيل هذه الكوكبة النيرة من العلماء ، والفيلق المبارك من الدعاة إلى الله والرهط الكريم من الربانيين ، جدير بإخواني أن يوحدوا صفوفهم بعد شتات ، وأن يجمعوا كلمتهم بعد تفرق ، ويأخذوا بأيدي الخلق إلى طريق الله سبحانه وتعالى ، داعين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، نابذين للفرقة والعداوة وراء الظهر .

فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه الكريم :
﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال : ٤٦] ، وقال سبحانه : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] .

وفق الله المسلمين لكل خير ، وألف بين قلوبهم ، ورحم الله أمواتهم وعلماءهم ، ورفع الله راية الإسلام عالية خفاقة فوق كل الرايات .

الحسن ، وكيف لا ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الحجرات : ١] .
فمنهج حسن ، غاية الحسن أن تُبحث المسائل ويُقرر الحكم فيها بعد الاطلاع على ما ورد فيها من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ، ثم على أقوال الصحابة والتابعين ، ثم أهل العلم الذين سلفوا ، ومضوا رحمهم الله .

● ومما اتسم به منهجه أيضًا ، ونال الجهد الأكبر من حياته - رحمه الله - الحرص على سلامة الدليل المستدل به وصحته ، وهذا الذي أفنى فيه الشيخ - رحمه الله تعالى - أطول عمره ونفع الله به في هذا الباب أهل الإسلام غاية النفع ، فما زال الناس يذكرون - وسيزالون إن شاء الله - يقولون : صححه الألباني ، ضعفه الألباني ، فجزاه الله خيرًا على ما قدم للمسلمين .

وجزاه الله خيرًا على ما قام به من نشر للسنن وقمع للبدع ، فكم من سنة قد سرت في الناس وانتشرت ، والسبب في نشرها الشيخ - رحمه الله - وكم من بدعة قد قمعت والفضل لله . ثم للشيخ في قمعها .

هذا ، ولا يشينه بحال من الأحوال ما قد اجتهد فيه وجانبه الصواب ، فهذه سنة لله في

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، أدنى
الأمانة ، وبلغ الرسالة ، ونصح للأمة ،
فكشف الله به الغمة ، وجاهد في الله حق
جهاده حتى أتاه اليقين ، اللهم صل وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد :

فإن الله تعالى قد اختص من خلقه من أحب
فهداهم للإيمان ، ثم اختص من سائر المؤمنين
من أحب فعلمهم الكتاب والحكمة وفقهم في
الدين ، وفضلهم على سائر المؤمنين ، رفعهم
بالعلم ، وزينهم بالحلم ، بهم يعرف الناس الحلال
والحرام ، والسنة والبدعة ، والحق والباطل ،
ومن ثم فحياتهم غنيمة وموتهم مصيبة ، فهم
سراج العباد ومنار البلاد ، وقوام الأمة وينابيع
الحكمة ، وبهم تحيا قلوب أهل الحق ، وتموت
قلوب أهل البدع والزيف .

مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء ،
يهتدي بنورها الحائرون في ظلمات البر والبحر .
هؤلاء هم العلماء الربانيون الذين شهد الله
لهم بالخشية ، فقال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

ورفع شأنهم وأعلى قدرهم ، فقال سبحانه :
﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] . ولم لا؟! وهم
ورثة الأنبياء .

فالناس لا يعرفون كيف يعبدون الله ويؤدون
الفرائض ويجتنبون المحارم إلا من خلال
العلماء ، فإذا مات العلماء درس العلم وظهر
الجهل وتحير الناس ، ووقعوا في الضلال
والشقاء .

وَرَحَل

مَجِدِد

الزَّمان

وَنَادِرَة

العصر

في علم

الحديث

وكتبه :

أبو أحمد محمد بن حسان



ينتسبون إلى الدين ويؤلم القلب أنهم يُسمَّون الآن في بلاد المسلمين بالنخبة ، وقد أحيطوا بهالة من الدعاية الكاذبة التي تغطي انحرافهم وتستر جهلهم ويُنفخ فيهم ليكونوا شيئاً مذكوراً ، بلي أعناق الناس إليهم لئلا ، وهم في الحقيقة كالتبطل الأجوف يُسمَع من بعيد وباطنه من الخيرات خال !!

التفريق بين الصحيح والضعيف !!

وهذه الفئة لا تقلُّ خطراً عن تلك الفئة التي أساءت للسنة هي الأخرى بعدم تفريقها بين الصحيح والضعيف والموضوع .
فطلعت كتبُ الشيخ ، رحمه الله ، كطلوع البدر الذي يبذلُ الظلمات ويهدي الحيارى الذين أحرقتهم لفح هاجرة البدع القاتل ، وأرهقهم طول المشي بعيداً عن طريق السنة في التيه والظلام !!

لا تخلو مكتبة عالم من مصنفات الشيخ !!

نعم .. خرجت كتب الشيخ ومصنفاته لتتنصر السنة وتقمع البدعة وتدحض حجج وشبهات المبتدعين ، بل ولينهل منها العلماء وطلاب العلم وعموم المسلمين ، فلا تكاد مكتبة عالم - فضلاً عن طالب - تخلو من مصنف من مصنفاته

كما في « الصحيحين » من حديث عبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ... » .

ما أعظمها من مصيبة !!

فما أعظمها والله من مصيبة تقع على المسلمين ، بموت واحد من هؤلاء العلماء الربانيين ، إنه إمام المجددين في القرن العشرين ، وشيخ المحدثين ، وعلم بارز من أعلام الدين ، فضيلة الشيخ الجليل محمد ناصر الدين الألباتي ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة جزاء دفاعه وذبه عن السنة ، إنه ولي ذلك ومولاه .

والآن قد آن لتلاميذ الشيخ ومحبيه المتجردين أن يقولوا في الشيخ ما يليق بعلمه ومكانته دون خجل أو وجل !! ولسنا - والله - بذلك نرفع من قدر الشيخ ، بل نرفع من قدر أنفسنا ، فلقد كان الشيخ ، رحمه الله ، طوداً شامخاً ، وحائطاً عزيزاً ، منيعاً طالما تحطمت عليه رماح وسيوف أهل البدع والأهواء الذين تناولوا على سنة سيد الأنبياء ، في زمن الغربة والغرباء .

الابتلاء بالمبتدعة !!

نعم .. فلقد ابتلينا في هذا الزمان بفئة مبتدعة أعلنت حرباً فاجرة على ثوابت وأصول الإسلام ، فأكرت حجة السنة وطعنوا في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن الصادق المصدوق ﷺ .
ولا شك أن هذه الحرب السافرة بدأت منذ أن بزغ فجر الإسلام وأشرق ضوء السنة ، ولكن سرَّ الخطر في هذه المرحلة أن هذه الحرب لا يشعل نارها ولا يتولى كبرها المستشرقون أو الملحدون فحسب ، بل يتولى كبرها ويشعل نارها أناسٌ

الفريدة ، التي أثمرت المكتبة الإسلامية بحق لا ينكره إلا حاقق أو حاسد أو مكابر .

ولست مبالغاً - والله - إن قلت بأنه قلما يوجد الآن شيخ أو شاب من شيوخ وشباب الصحوة ممن يتحرون الدليل ويبحثون عن الصحيح ويخرجون من الضعيف ويدورون مع الحق حيث كان بدليله وينبذون العصبية البغيضة ، ما من واحد من هؤلاء إلا وفي عنقه دينٌ لشيخنا المبارك ، رحمه الله ، الذي انتشر فضله وعلمه في صمت مهيب جليل دون جلبة أو ضوضاء انتشار نسيم الربيع في الأجواء . ونزلت كلماته وتحقيقاته على العقول النيرة والقلوب الخيرة كتنزول حبات الندى على الزهرة الظمأى والأرض العطشى .

الشيخ من مجدي الدين في هذا الزمان !!

وحسب العالم فضلاً عن الطالب أن يفتح كتاباً من كتب الشيخ ليرى قوة برهانه وتمكنه ورسوخ قديمه وعلو همته ووضوح حجته ، وكلي ثقة أنه حتى من يعادون الشيخ يعلمون ذلك .

نعم يكفي الشيخ ، رحمه الله ، شرفاً وفضلاً أنه لم يأت بعد الحافظ ابن حجر والسخاوي والسيوطي مثله في معرفة فنون الحديث .

بل وأدين لله عز وجل أن الشيخ ، رحمه الله تعالى ، من مجدي الدين في هذا الزمان ممن قال فيهم النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : « إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » .

أمناء الله في خليفته !!

وما أجمل وأرق ما قاله الخطيب البغدادي ، رحمه الله ، في حق الشيخ ناصر الدين وأمثاله

من المحدثين السابقين في مقدمة كتابه « شرف أصحاب الحديث » :

(فهم أمناء الله في خليفته ، والواسطة بين النبي ﷺ وأمته ، والمجتهدون في حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وحججهم قاهرة ، فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول فنتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يرجون عن الأهواء ، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رَووا عن الرسول ﷺ ، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع ، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه وإمام رفيع نبیه وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة وقارئ متقن وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، من كادهم قصمه الله ، ومن عاندهم خذله الله ، قبلوا شريعة المصطفى ﷺ قولاً وفعلاً ، وحرسوا سنته حفظاً ونقلًا ، حتى ثبتوا بذلك أصلها ، وكانوا أحق بها وأهلها ، وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها والقوامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون) انتهى بتصرف يسير .

كان بشراً يصيب ويخطئ !!

ومع هذا الشرف الذي ناله الشيخ والفضل الذي حصله والعلم الذي سربله ، فلا يقول أحد البتة بعصمة الشيخ ، بل ولا بعصمة الصحابة رضي الله عنهم .

ومن ذا الذي ترضى سجاياها كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معانيه

والناس مع الشيخ ، رحمه الله تعالى ، ينقسمون إلى طوائف : منهم من قلده الشيخ في كل شيء وقبل كل ما جاء به ، ومنهم من أبغض الشيخ ورفض كل ما قال به ، ومنهم من يعتقد اعتقاداً جازماً أن الشيخ إمام من أئمة الدين ، ومحدث من كبار المحدثين ، وعالم جليل من علماء المسلمين ، نصر الله به السنة ، وقمع به البدعة ، ولا نظير له في علم الحديث في هذا الزمان ، ولكنهم مع ذلك يعلمون أنه بشر يصيب ويخطئ ويؤخذ منه ويرد عليه ، وهكذا علمنا شيخنا أن هذا شأن من سبقنا من سلفنا مع علمائنا ، وهذا هو الحق الذي ندين لله تعالى به .

ورحم الله من قال :

وردة الجبل للوحي الجليل يد
ما إن يكابر فيها غير مفتون
وحسبته أنه هز العقول وقد
باتت من الحجر والتقليد في هون
فأصبحت ذات وعي ليس يفجزه
التمييز ما بين مفروض ومسنون
والدين فضل من الرحمن بيته
رسوله وسواه مخض تخمين
والجامدون حيارى ليس في يدهم
إلا رواية مجروح لموهون
فما عسى أن يقول الشعر في رجل
يدعوه حتى عداه ناصر الدين
وأي خير إذا فردت تجاهله
وقد فشا فضله بين الملايين

لا مفر لأحد من الموت !!

ما أعظمها - والله - من مصيبة ، ولكن فلنذكر مصابنا في رسول الله ﷺ الذي لو مات الدين بموت أحد لمات سيد الدعاة وإمام

النبیین ﷺ ، بل لا بد أن يعلم كل محبي وتلاميذ الشيخ ، رحمه الله ، أن الدعوة أبقي من الدعاة ، فالعلماء والدعاة يجيئون ويموتون وتبقى الدعوة خالدة على مر الأجيال والقرون .

فلا مفر لأحد من الموت ، ولا أمان ، كيف وقد قال الله : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٦ ، ٢٧] .

ولو خلد بشر لكان أولى الناس بالخلود سيد البشر ﷺ ، كيف وقد قال له ربه جل وعلا :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ * كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون ﴿ [الأنبياء : ٣٤ ، ٣٥] .

نعم ..

لو كان في الدنيا بقاء لساكن

لكان رسول الله فيها مخلدا

وما أحد ينجو من الموت سالما

وسهم المنيا قد أصاب محمدا

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يرحم

شيخنا رحمة واسعة ، وأن يجعله في الفردوس

الأعلى ، وأن يعطي درجته في المهديين بقدر ما

أعلى من شأن سنة سيد النبيين ﷺ ، وأسأله

سبحانه أن يعظم الأجر للمسلمين عامة والعلماء

والدعاة وطلبة العلم خاصة في مصابهم الجلل ،

وأن يعوض الأمة خيراً في علمائها ودعاتها ، إنه

ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين .

وكتبه / أبو أحمد محمد بن حسان

ليلة الجمعة ٢٧/٥/١٤٢٠ هـ



عام الحنين

بقلم مدير التحرير :

محمود غريب الشرييني

عطية محمد سالم ، مدرس بالمسجد النبوي ،
والقاضي بالمحاكم الشرعية ، وأيضاً فضيلة الشيخ
مناع القطان ، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن
سعود ، وأيضاً فضيلة الشيخ عبد العزيز الشبل ،
المدرس بالمسجد النبوي ، وأيضاً فضيلة الشيخ علي
الطنطاوي ، وأيضاً فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا ،
وأيضاً فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ،
وغيرهم .

ولكن الموحد أمام هذه المصيبة الجلل لا يستطيع
إلا أن يقول كما قال ﷺ : إن العين تدمع ، والقلب
يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بفراق
هؤلاء جميعاً لمحزونون .
ولا أرى في موت هذه التلة من العلماء . إلا أن
العلم ينزع وبسرعة مذهلة في هذه الأيام .

وذلك ما قرره رسول الله ﷺ في الحديث
الصحيح المتفق عليه من حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص ، رضي الله عنهما ، في حجة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ،
وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره
إلى يوم أن تلقاه .. آمين يا رب العالمين .. وبعد :

فلقد شهد هذا العام موت كثير من مصابيح هذا
الزمان . الذين تركوا لهذه الأمة نوراً يضيء لها
الطريق الطويل في الليل المظلم .. منذ أيام سمعنا
بموت فضيلة الشيخ العلامة محدث عصره ، الشيخ
محمد ناصر الدين الألباني ، ومن قبله سمعنا بموت
فضيلة الشيخ العلامة فقيه زمانه ، الشيخ عبد
العزيز بن عبد الله بن باز ، وأيضاً بموت فضيلة
الشيخ ابن غصون ، عضو هيئة العلماء بالسعودية ،
وأيضاً بموت فضيلة الشيخ حماد الأنصاري ، أستاذ
الحديث بالجامعة الإسلامية ، وأيضاً بموت فضيلة
الشيخ محمد أمان الجامي ، الأستاذ بالجامعة
الإسلامية ، وأيضاً فضيلة الشيخ عمر فلاتة ، مدير
دار الحديث بالمدينة المنورة ، وأيضاً فضيلة الشيخ

مخطوطة لم تطبع حتى الآن ، وحفظاً على هذا العلم ، أرى طباعة كل ما كتبه الشيخ العلامة ، مع الاهتمام بكتابة مناقشاته ومناظراته وردوده على أهل البدعة ، والمسجلة على أشرطة ، لعل الله أن ينفع بها الكثير ، ومنها الرد على المستشرقين في تدوين الحديث ، ومنها الرد على الأقباش ، ومنها مناقشة فكر الجهاد ، ومنها مناقشة أفراس المعتزلة ، ومنها مناقشة رجل يدعي النبوة ، ومنها نصيحة لرجال التبليغ ، وغير ذلك الكثير .

وعلياً أن نغفل عن نشر هذه المحاضرات والدروس العلمية التي سجلت لهؤلاء العلماء ، فإن الشريط الإسلامي أصبح له دوره المميز في نشر الدعوة إلى الله ، بالفهم الصحيح لكتاب الله وأحاديث رسول الله ﷺ .

وعلياً تيسير الوصول لهذه الكتب أو هذه الأشرطة بالطرق المختلفة ، وذلك لنشر العلم وحفظه .

وعلياً أن ندعو لهم بالرحمة والمغفرة ، وأن نذكرهم بالخير ، فقد أفضوا إلى ربهم .

ونذكر أن هؤلاء بشر يخطئون ويصيبون ، ولكنهم أهل علم كانوا مجتهدين ، فإن أصابوا فلهم أجر الاجتهاد وأجر الإصابتة . وإن أخطأوا فلهم أجر الاجتهاد ، ولا نتبعهم فيما أخطأوا فيه .

ولا يتناول أحدنا على أحد ، فهم مصابيح الدنيا ، وهم العلماء في هذا الزمان ، ولحوم العلماء مسمومة .

وإذا كانت الأمة قد أصيبت بموت هؤلاء العلماء في هذا العام - وإنا لله وإنا إليه راجعون - فعلينا أن يبذل بعض طلبة العلم الجهد والوقت ليكونوا

مصابيح أخرى تسير للناس طريقهم ، مع إمداد الوقود لتظل إضاءة تلك المصابيح تسير طريق الجميع ، وذلك بما ذكرت من قبل بنشر علمهم ، وتيسير الوصول إليه بالكتاب والشريط ، وجزاهم الله خير الجزاء على ما قدموا للإسلام والمسلمين ، وأدخلنا معهم ومع النبيين والصديقين والشهداء جنات تجري من تحتها الأنهار .. آمين يا رب العالمين .

الوداع ، قال عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً - أي محواً من الصدور - ينتزعه من الناس - وفي رواية : من العباد - ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً - أي : لم يبق الله عالماً - اتخذ الناس رءوساً جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » .

ولبخاري قال عروة : حج علينا عبد الله بن عمرو بن العاص فسمعت يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهم - وفي رواية : أعطاكموه (انتزاعاً) - ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، فيبقى ناس جهال ، فيستفتون ، فيفتون برأيهم ، فيضلون ويضلون » .

وروى البخاري أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء .

قال ابن حجر في « الفتح » : لما خاف عمر بن عبد العزيز - وكان على رأس المائة الأولى - من ذهاب العلم بموت العلماء - وكتبتوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ - رأى أن في تدوينه ضبطاً له وإبقاء . اهـ .

وحتى لا يذهب علم هؤلاء العلماء ، أرى أن يدون ما قالوه في كتب تحفظ لهذه الأمة هذا العلم النافع ، فلقد كان بعضهم مشتغلاً بالتدريس والمحاضرات والفتيا وقضاء مصالح المسلمين وغير ذلك ، مما جعله ينشغل عن تأليف الكتب ، ولقد سجل

لهم كثير من دروسهم ومحاضراتهم ، فإذا اهتم طلبة العلم بتدوين هذه الدروس والمحاضرات في كتب ، كان هذا من باب حفظ العلم .

ولكن العلامة محدث الزمان الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أعتنى بتدوين وتأليف الكتب - مع كثير من الاهتمامات الأخرى - ولكن كثيراً من هذه المؤلفات ما زالت



مرثية

الحيارى

بقلم الشيخ :

محمد حسين يعقوب

الحمد لله وكفى ، والصلاة
والسلام على عباده الذين
اصطفى ، لا سيما نبيه محمداً
المصطفى وآله وصحبه .
إنه عام الحزن ١٤٢٠ من
الهجرة .

قال الحسن : قال عبد الله بن
مسعود ، رضي الله عنه :
(موت العالم ثلثة في الإسلام لا
يسدها شيء ما اختلف الليل
والنهار) . وثم الإسلام في هذا
العلم ثلثتين :

● رُزئت الأمة أولاً بفقد شيخ
الإسلام الحبر ، البحر ، العالم
العلامة الإمام المجدد الهمام حجة
العصر ، وأذوبة الزمان ، أبي
عبد الله عبد العزيز بن باز ،
رحمه الله تعالى رحمة واسعة ،
وأسكنه فسيح جناته ، ورفع في
أعلى عيين درجاته .

● ولم يكد الجرح يلتئم
والحزن ينجبر كسره ، فإذا بنا
يتم لنا اليتيم بفقد الإمام الثاني
لأهل السنة والجماعة في هذا
العصر إمام الهدى والعلم الأشم ،
الرجل الأمة العصامي الحافظ
خادم السنة ومجدد شبابها ،
وحارس أسوارها ، أبو عبد
الرحمن محمد ناصر الدين
الألباني ، رحمة الله عليه ،
وجزاه الله عن سنة نبيه خير
الجزاء ، وجعله رفيق حبيبه
المصطفى في فردوسه الأعلى .
قال أيوب : (إنني أخبر بموت



فينا من بعدهما، ونعمة الصبر على مصابنا فيهما .
● إخوتي في الله .. أحبتي في الله :

دعونا من النواح ، وتعالوا إلى العمل الجاد المهيب . قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رءوساً جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » .

فهذا أوان قبض العلم ، فأين العلماء؟!
قال أبو الدرداء : (ما لي أرى علماءكم يذهبون ، وأرى جهالك لا يتعلمون ، تعلموا العلم قبل أن يرفع ، فإن رفع العلم ذهاب العلماء) .
إذا ما الواجب على الأمة في حال قبض العلماء ؟

● أولاً : المسارعة بالتوبة والتضرع إلى الله تعالى برحمة الأمة وتعويضها عما فقدت :
فقد أمرنا عند البلاء بالدعاء : لقول رسول الله ﷺ : « اللهم أجرني في مصيبي ، وأخلف لنا خيراً منها » .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٦] .
وقد فتنا في عامنا هذا مرتين ، فالمطلوب التذكر والتوبة .

قال العباس ، رضي الله عنه ، في دعاء الاستسقاء : « اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يرفع إلا بتوبة ، وهذه نواصينا بالتوبة وأيدينا بالدعاء » .

● ثانياً : الاجتهاد في طلب العلم وتعلمه :

ما زال شباب مصرنا يتخطون في طلب العلم ، وما زال دعواتنا يعانقون في قضية التعليم من غياب المنهجية أولاً ، ومن عدم وجود الطلاب النابغين النابهين المتفرغين المضحين بمستقبلهم من أجل الدين ثانياً . ومن عدم تناسب أعداد الدعاة لأعداد طلبة العلم ثالثاً ، و .. و .. إلخ من هذه الإشكالية التي تبحث عن حل ، والحل من وجهة نظري يتطلب أولاً :

الرجل من أهل السنة فكأنني أفقد بعض أعضائي) .
فإذا كان هذا يفقد الرجل من أهل السنة فما بالك يفقد إمام لأهل السنة وأكابر علماء السنة .

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
متى يموت عالم منها يموت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن أبي عباد في أكنافها التلطف

قال يحيى بن جعفر : (لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - من عمري لقلعت فإن موتي يكون موت رجل واحد ، وموته ذهاب العلم) .

نعم - والله - وددنا لو زدنا من أعمارنا في عمر شيوخنا الأجلاء ، وعلماننا الأفاضل .

نعم - والله - إن القلق على مستقبل الأمة أعظم من حزننا على موت علمائنا . فيعض الأفراد أمة بأنفسهم ، وبعض الأمم غشاء بكثرتهم ، وكلما مات الرجال الأمة في الأمة ، كلما صار وصف الغشاء ألزم .

مات الشيخان؛ هذا قدر الله، وقدر الله حتم لازم .
مات الشيخان : وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو لعلومهما أحوج .

مات الشيخان : وما عند الله خير لعلمائنا ذلك مبلغ علمنا والله أرحم .

قال أيوب : (إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

وحقاً إنه لمصاب سابغ جلل ، وخطب جسيم لا يحتمل ، وبلاء وبيل مروع إثر بلاء من قبله حل ،

وليس من شيء يهيب جناح الأمة مثل موت العلماء ، فرحم الله الشيخين الأنورين ، فوالله ما منيت الأمة منذ عقود طويلة بمثل ما منيت به من موتها ؛ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الزاهد الداعية ، دثار الحكمة ، ورواء التأويل ،

والشيخ محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر ،

ورافع لواء السنة ، وشمس الأمة ، رحمهما الله ، وأجزل لهما الأجر ، ووفانا نعمة الشكر على ما أبقيا

١- وجود منهج سلفي فعلي متكامل لطلبة العلم ، لا بد من وجود منهج حقيقي واقعي ذي مراحل للتعليم على طريقة السلف منهج واضح جداً ومحدد .

٢- أن يتوافر أعداد من الدعاة وطلبة العلم المجتهدين على شرح هذا المنهج على أشراطه وكتب ، وتباع بسعر التكلفة مدعومة ، وأن تتولى الجمعيات الرسمية (كجمعية أنصار السنة - حفظها الله - ومثيلاتها) تدريس هذا المنهج وبث هذا العلم .

إننا بحاجة إلى طلبة علم شرعي حقيقيين ، وليسوا مزيفين ؛ طلاب علم محترفين لا هواة ، يبذلون عمرهم ووقتهم وصحتهم وأموالهم للدين . إن القلب ليتفطر كمذا ، ويقطر حسرة على عمر الدعوة الذي لم يثمر إلا أعداداً ضئيلة تنحصر على أصابع اليدين من طلبة العلم المجتهدين .
● أحبتي في الله :

أين المجتهدون من طلاب العلم في صحونتنا في مجال الفقه وأصوله ، أو الحديث ومصطلحه ، أو العقيدة وأساسياتها ، أو اللغة ومفرداتها ، أو التفسير وأصوله ؟!

إننا بحاجة إلى جيل كامل من العلماء وطلبة العلم ليتم التعويض عن فقدا من العلماء ، وإلا فالطامة الكبرى قادمة ؛ رعوس جهال يضلون ويضلون .

٣ - تجييش الأمة بكافة فئاتها وطبقاتها لطلب العلم :

إن أمة أول آية في كتابها : ﴿ اقرأ ﴾ [العلق : ١] ، ومن أهم الأوامر التي وجهت إليها : ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ [محمد : ١٩] ، ومدحت طبقة العلماء فيها بـ ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ [المجادلة : ١١] ، وزكيت هذه الطبقة المباركة في : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأوتوا العلم ﴾ [آل عمران : ١٨] ، وطولب دعائها بـ ﴿ أدعو إلى الله على بصيرة ﴾ [يوسف : ١٠٨] ، والبصيرة : العلم .

أمة هذا قرآنها وأضعاف هذا من سنة نبيها ينبغي أن تجعل طلب العلم هجيرا ودينها ، إذا أردنا أمة تقود وتسود وتعود لسابق مجدها ، فالطريق العلم ؛ لأنها أمة يراد لها الجهل ، يراد لها الموت بعد أن تساق إليه كالقطيع .

وليس العلم حكراً على أحد ، ولا يطالب به شخص دون شخص ، أو نوع دون نوع ، بل الأمر للكافة . قال رسول الله ﷺ : ﴿ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ﴾ .

وهذان الشيخان - رحمهما الله رحمة واسعة - ماذا حصلنا من الشهادات العلمية ، إنما هو العلم دون اعتبار لأصل الوظيفة أو المؤهل الدراسي أو المشيخة والمنصب المرموق ، إنما هو العلم لله ؛ ولذلك أضيف إن من الشروط التي ينبغي أن توجد في شبابنا - بارك الله فيهم - ليحققوا ما نريد :

٤- تجريد الإخلاص في طلب العلم :

إن الذي يطلب العلم لينال به عرضاً من أعراض الدنيا لن يبارك له في عمله ؛ ولذلك رأينا لا يتخلف في طلب العلم ويفرط وينقطع إلا منافق معلوم النفاق ، فكل ما كان لغير الله يضمحل ، إنما يتعثر من لا يخلص ، وهؤلاء الذين يطلبون العلم لله يأتسون بالله ، فلا ينتظرون من الناس جزاء ولا شكوراً ، ولا ينتظرون في الدنيا شيئاً من الدنيا ، بل علامة المخلص أن يرجو ثواب الله في الآخرة فحسب .

قال ﷺ : ﴿ من تعلم علماً مما يبتغي به وجهه الله عز وجل ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة ﴾ ؛ يعني ربحها .

وقال ﷺ : ﴿ من تعلم العلم لياهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، فهو في النار ﴾ .

فقد كان السلف يطلبون العلم لله فنبلوا ، وصاروا أمة يقتدى بهم ، وطلبة قوم منهم أولاً لا لله ، وحصلوه ، ثم استفاقوا وحاسبوا أنفسهم ، فجرهم العلم إلى الإخلاص في أثناء الطريق ، كما قال مجاهد وغيره : طلبنا هذا العلم وما لنا فيه

فإن تفرغت من نفسك وتطهيرها - وما أبعاد ذلك - فاشتغل بفروض الكفايات وراعى التدرج في ذلك .

فابتدئ بكتاب الله عز وجل ، ثم بسنة رسوله ﷺ ، ثم بعلوم القرآن ؛ من التفسير ، ومن ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، إلى غير ذلك .

وكذلك في السنة ، ثم اشتغل بالفروع ، وأصول الفقه ، وهكذا بقية العلوم على ما يتسع له العمر ويساعد فيه الوقت .

ولا تستغرق عمرك في فن واحد منها طلباً للاستقصاء ، فإن العلم كثير ، والعمر قصير ، وهذه العلوم آلات يراد بها غيرها ، وكل شيء يطلب لغيره فلا ينبغي أن ينسى فيه المطلوب .

٦- عدم التعصب للأراء والمذاهب والمشايخ :

فالتعصب إلى المذاهب والمشايخ ، وتفضيل بعضهم على بعض ، والدعوى إلى ذلك ، والموالاتة عليه من دعوى الجاهلية ، بل كان من عدل عن الكتاب والسنة فهو من أهل الجاهلية ، والواجب على المسلم أن يكون أصل قصده طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ، يدور على ذلك ويتبعه أينما وجده .

ولا ينتصر لشخص انتصاراً مطلقاً ، إلا لرسول الله ﷺ ، ولا لطائفة انتصاراً مطلقاً عاماً ، إلا لأصحابه ، رضي الله عنهم ، فإن الهدى يدور مع رسول الله ﷺ حيث دار ، ويدور مع أصحابه دون غيرهم .

ولا ينبغي أن يفهم من هذا الكلام أننا نتنقص من قدر الأمة ، فهذا ما لا ينبغي أن يمر على الخاطرة ، فنحن أحط شأننا من هذا ، غاية ما هنالك أننا نتواصى بوصيتهم باتباع الكتاب والسنة ومخالفة كل ما يتعارض معهما من أقوال الناس كائناً من كان .

● إخوتاه ؛ لعلها هذه الأسس لعهد جديد نتشوف أن يخرج لنا أعلاماً كهؤلاء الذين فقدناهم ، وإلا فدونك الريح العاتية ، فحل عنك فاضن ، فإن البلاء قريب وسيأتيك ما تحاذر ، وقديماً قالوا : (شر من المرزنة سوء الخلف منها) .
فألهم إليك المشتكى .

كبير نية ، ثم رزق الله النية بعد ، وبعضهم يقول : طلبنا هذا العلم لغير الله ، فأبى أن يكون إلا لله ، فهذا أيضاً حسن ، ثم نشره بنية صالحة ، وقوم طلبوه بنية فاسدة لأجل الدنيا ، وليتسئ عليهم ، فلهم ما نوا .

قال ﷺ : « من غزا في سبيل الله ولم ينو إلا عقلاً فله ما نوى » . وترى هذا الضرب لم يستضيئوا بنور العلم ، ولا لهم وقع في النفوس ، ولا لعلمهم كبير نتيجة من العمل ، وإنما العالم من يخشى الله تعالى .
وقوم نالوا العلم ، وولوا به المناصب ، فظلموا ، وتركوا التقييد بالعلم ، وركبوا الكبائر والفواحش ، فتنبأ لهم ، فما هؤلاء بعلماء !!
٥- الشمولية قبل التخصص :

إن كثيراً من الشباب يقبل على فرع من فروع العلم ، ويظل يتعمق فيه ويبحث ولا ينتقل عنه إلى غيره ، وينسى بقية أصول الإسلام ، فقد يتخصص مثلاً في مصطلح الحديث ، وهو ما حفظ القرآن ولا قرأ تفسيره قط ولا يعرف شيئاً عن الفقه ، ولا درس شيئاً من العقيدة وهو شيخ متعرض للسؤال .
فلذلك نصيحتي - أخي الشاب - أن تنال قسماً من العلوم أجمعها أولاً ، ثم بعد ذلك يمكنك أن تتخصص ، وهذا بلا شك طريق السلف في طلبهم للعلم ، واحرص على تفقد أحوال قلبك وتركيزه نفسك أولاً .

قال ابن قدامة في « مختصر منهاج القاصدين » : (فكن أحد رجلين : إما مشغولاً بنفسك ، وإما متفرغاً لغيرك بعد الفراغ من نفسك) .

وإياك أن تشتغل بما يصلح غيرك قبل إصلاح نفسك ، واشتغل بإصلاح باطنك وتطهيره من الصفات الذميمة ؛ كالحرص ، والحسد ، والرياء ، والعجب ، قبل إصلاح ظاهرك .. فإن لم تتفرغ من ذلك فلا تشتغل بفروض الكفايات ، فإن في الخلق كثيراً يقومون بذلك ، فإن مهلك نفسه في طلب صلاح غيره سفيه ، ومثله مثل من دخلت العقارب تحت ثيابه وهو يذب الذباب عن غيره .

الشيخ الألباني

رحمه الله

مكانة ..

ومنهجا

بقلم : أبي محمد علي بن إبراهيم بن حشيش

الساموني الأثري



الحمد لله : ﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ
الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص : ٧٠] ،
وأشهد أن لا إله إلا الله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص :
٨٨] ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثبت عنه
ﷺ في « صحيح مسلم » (ح ٩١٨) ، و« سنن
البيهقي » (٦٥/٤) ، و« مسند أحمد » (٣٠٩/٦)
من حديث أم سلمة أنها قالت : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : « ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما
أمره الله : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ، اللهم
أجرني في مصيبتى ، وأخلف لي خيراً منها ، إلا
أخلفه الله خيراً » .

فقال أم سلمة ، رضي الله عنها : قلت : أي
المسلمين خير من أبي سلمة ؛ أول بيت هاجر إلى
رسول الله ﷺ ، ثم أتى قتلها ، فأخلف الله لي
رسول الله ﷺ .

في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى
الآخر سنة عشرين وأربع مائة وألف من هجرة
نبينا محمد ﷺ الموافق ١٠/٢/١٩٩٩ م بالتاريخ
الصليبي - كما يجب أن يطلق على هذا التاريخ
شيخنا الألباني رحمه الله - مات الإمام المحدث
الشيخ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين
الألباني - رحمه الله - وعندما وصل نيا الوفاة
دمعت العيون ، وحزنت القلوب ، وكان لنا في
رسول الله ﷺ أسوة حسنة في موت ابنه إبراهيم ،
حيث ثبت عنه ﷺ في « المتفق عليه » « صحيح
البخاري » (ح ١٣٠٣) ، و« صحيح مسلم » (ح
٢٣١٥) ، من حديث أنس ، رضي الله عنه ، أنه
ﷺ دمعت عيناه ، ثم قال ﷺ : « إن العين تدمع ،
والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا
بفراقك يا إبراهيم لمحزونون » .

فالعلماء عامة وأهل الحديث خاصة بفراق
شيخهم لمحزونون . قال الحاكم في « معرفة علوم
الحديث » (ص ٤) : سمعت أبا علي الحسين بن
علي الحافظ يقول : سمعت جعفر بن محمد بن
سنان الواسطي يقول : سمعت أحمد بن سنان

الأعصار ، غير أن هذا الضرب قد قلَّ في هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب) .
وقد كانوا إذا عدوا قليلاً فقد صاروا أعز من

القليل

قال شيخنا الألباني - رحمه الله - بعد أن أورد قول ابن الجوزي في مقدمة « السلسلة الضعيفة » (٦/١) : (فإن كان الأمر كذلك في عهد ابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) ، فكم يكون عدد العلماء الذابين عن الحديث في هذا العصر (١٤٢٠ هـ) ، لا شك أنهم أقل من القليل) .

قُلْتُ : ولا ريب في كلام شيخنا الألباني - رحمه الله - فليس في علم الحديث حفظ نظم أو مختصر ، حتى يظن من لا دراية له بهذا العلم أنهم أبناء حجر (الحافظ) ، حتى إذا ما ووجهوا بعلم المصطلح التطبيقي

الذي به تتحقق ثمرة هذا العلم وجموا وجوماً شديداً وخطبوا خبط عشواء .

فهذه - وللأسف - حقيقة واقعة ينبغي على الطلاب أن ينتبهوا إليها ويجب على أهل العلم أن ينتبهوا عليها .

من هذا تعرف مكانة الشيخ - رحمه الله - وأن خير موته جلل ، فما أكثر الذين يحفظون نظماً أو مختصراً في علم المصطلح ، بل ويأخذون فيه الدكتوراة ، وعند التطبيقات العملية أشبه بطالب يحفظ متون نظريات هندسية وأمام التمارين التطبيقية تظهر البلادة الفكرية .

إن الشيخ - رحمه الله - من المحدثين الذين حققوا لعلم الحديث ثمرته لا ينكر هذه الحقيقة إلا حاسد أو مبتدع .



القطان يقول : (ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو ييغض أهل الحديث ، وإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه) . فلا تحزن إن لم يهتم بالشيخ الإعلام في هذا الزمان .

إن موت العالم مصيبة عظيمة ، والشاهد هذا الحديث المشهور شهرة مطلقة ، قال النبي ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » .

قُلْتُ : بهذا الشاهد يكون موت العلماء مصيبة عظيمة .
والمصيبة تكون أعظم بموت علماء الحديث ، فما أقل علماء هذه الصنعة من المحدثين الذين يعرفون صحيح الحديث من سقيم ، والذين بهم تتحقق ثمرته .

١- وشاهد الثمرة قول الإمام السيوطي في « الألفية » :

علم الحديث ذو قوائين تحد يدرى بها أحوال متن وسند فذاتك الموضوع والمقصود

أن يعرف المقبول والمردود

٢- وشاهد قلة هذا الصنف من العلماء قول الإمام ابن الجوزي في مقدمة « الموضوعات » (٣١/١) : (لما لم يمكن أحداً أن يدخل في القرآن ما ليس منه ، أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول الله ﷺ ويضعون عليه ما لم يقل ، فأنشأ الله علماء يذبون عن النقل ويوضحون الصحيح ، ويفضحون القبيح ، وما يخلي الله منهم عصراً من

شيخنا إن مكاتك في صدورنا لا تتغير بالموت ، وإيم الله لو كنت في الديار الأردنية ساعة انقطاعك من الدنيا وإقبالك على الآخرة لجتك على عيني ، وأنت مسجى وكشفت الوجه وقبلته ، متخذاً من أبي بكر مع رسول الله ﷺ أسوة .

فقد ثبت في صحيح البخاري (ح ١٢٤١ ، ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٩ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٥٥ ، ٥٧١٠) من حديث عائشة أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، أقبل من مسكنه بالسنع ، حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ، رضي الله عنها ، فتييم النبي ﷺ - وهو مسجى ببرد حيرة - فكشف عن وجهه - ثم أكب عليه فقبله ، ثم بكى فقال : بأبي أنت وأمي يا نبي الله ، لا يجمع الله عليك موتتين : أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها .

إن مكاتة شيخنا الألباتي - رحمه الله - في قلبي خطها الإمام مسلم كما في ((البداية والنهاية)) (٩٦/١١) من قول أحمد بن حمدون : (جاء الإمام مسلم بن الحجاج إلى الإمام البخاري فقبل بين عينيه ، ثم سأله عن بعض الأحاديث ، فذكر له علتها ، فلما فرغ قال مسلم : لا يبغضك إلا حاسد يا أستاذ الأستاذين ، وسيد المحدثين ، وطبيب الحديث في علته) . انظر أيضاً ((هدي الساري)) (ص ٥١٣) .

قُنت : ولم تكن هذه المكاتة لشيخنا الألباتي في قلوبنا وليدة أقوال ، ولكن هي حقيقة أفعال .

الشاهد : ولأول مرة أذكره : عندما أسند إلينا شيخنا العلامة : محمد علي عبد الرحيم الرئيس السابق لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر - رحمه الله - فتح باب جديد بالمجلة ، وهو باب الدفاع عن السنة المطهرة ، ثم بعد نجاحه طلب فتح باب جديد آخر ، وهو ((أسئلة القراء عن الأحاديث)) ، وأمام حرص الشيخ أحمد فهمي - حفظه الله - الرئيس السابق لتحرير مجلة التوحيد على إفساح المجال لهذين البابين الهامين كما هو

ظاهر من قول الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - وإقرار شيخنا الألباتي - رحمه الله - والذي أوردناه آنفاً قمت - قبل أن أبدأ - بإرسال نماذج من البابين لشيخنا الألباتي - رحمه الله - لإجازتنا لذلك تعريزاً لإجازة شيخنا محمد علي عبد الرحيم - رحمه الله - وكان ذلك مع الأخ أبي شامة ، وهو من (الكردود - بلقاس) ، وكان نزول الأردن ويحضر دروس الشيخ - رحمه الله - وحمله الشيخ - رحمه الله - إجازته لنا ، وما فعلت ذلك إلا لمكاته - رحمه الله - في قلبي .

وإنني لو كتبت ترجمة عن مناقب الشيخ من مولده سنة ١٩١٤ م في مدينة ((أشقو درة)) والتي كانت حينئذ عاصمة بلاد ((ألباتيا)) ، والتي إليها ينسب شيخنا الألباتي - رحمه الله - حتى توفاه الله في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٠ هـ الموافق ١٩٩٩/١٠/٢٠ لكتبتنا مجلدات لا صفحات معدودة في مجلات محدودة .

وعلى سبيل المثال هذه ((المنقبة)) التي يجب أن يتحلى بها أهل الحديث وينبهوا عليها ، وأن يتنبه الطلاب إليها حتى لا تقع في ظلمات التعصب بعد موت شيخنا - رحمه الله - وحتى نعيش في اتلاف ، بما بينه شيخنا - رحمه الله - في هذه المنقبة من أدب الخلاف ، فقد سمعت شيخنا العلامة الألباتي - رحمه الله - كما هو مسجل في ((شريط كاسيت)) من أشرطة سلسلة الهدى والنور من الدروس العلمية والفتاوى الشرعية للشيخ الألباتي ، والتي قام بتسجيلها الأخ الكريم محمد بن أحمد أبو نيلة الأثري ، والشريط رقمه في السلسلة السادس والستين من بعد المائة السابعة على واحد .

وإلى القارئ الكريم مادة الشريط كاملة حول هذه المسألة ، بل ((المنقبة)) بلا حذف لحرف واحد كما تقتضيه الأمانة العلمية في مثل هذه المسائل ، خاصة بعد موت شيخنا - رحمه الله .

قال السائل الكريم - زاده الله حرصاً على العلم - في مطلع الوجه الثاني للشريط موجهها

أن تحظى بالجواب عن هذا السؤال فاتصل بي هاتفياً في كل ليلة من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشر ، فأنا أفتح الكتاب أمامي وأنظر ، وأنا أسمع ما تقول وأعطيك الجواب ، إما بتراجعي عن خطئي أو لبيان خطأ غيري) . اه .

قلت : هذه منقبة تكتب بماء الذهب على جبين الزمان يستبين منها منهج الشيخ . انظر إلى قول شيخنا الإمام العلامة الألباني - رحمه الله - : (أنا أفتح الكتاب أمامي وأنظر ، وأنا أسمع ما تقول وأعطيك الجواب ، إما بتراجعي عن خطئي ، أو لبيان خطأ غيري) .

فقال السائل الكريم بعقبها : (جزاكم الله خيراً) .
قال شيخنا الألباني - رحمه الله - : (وإياكم إن شاء الله) . اه .

قلت : ما أحوجنا إلى هذه « المنقبة » ، خاصة في هذه الأيام بعد موت شيخنا - رحمه الله - مع ملاحظة كما بينت في رسالتنا « الميزان بين تصحيح الألباني وتضعيف الطحان » أن السائل كان مرتجفاً من هيئة الشيخ - رحمه الله - أدت إلى اضطراب السائل في عرض المسألة يظهر ذلك من قوله : الحديث عن حكيم الأثرم عن أبي هريرة ، والصحيح : عن حكيم الأثرم عن أبي تميمه عن أبي هريرة ، ومثل قوله المتابع لحملة : « من أتى امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد » .
والصحيح المتابع لحملة : « من أتى كاهنا أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » . ومن أراد المزيد فعليه بالبحث الذي قدمناه في هذه الرسالة .

إن مكاتبة الشيخ الألباني - رحمه الله - في صدورنا لا تتغير - إن شاء الله - وأسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياه من الذين يقول فيهم : ﴿ ادخلوها بسلام آمين ﴾ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواننا على سرر متقابلين ﴿ [الحجر : ٤٦ ، ٤٧] .

« ربنا توفنا مسلمين وأحقنا بالصالحين » .
هذا ما وفقني الله إليه ، وهو وحده من وراء القصد .

السؤال للمحدث العلامة الشيخ الألباني - رحمه الله - : (بسم الله الرحمن الرحيم ، حديث أورده الشيخ الطحان مثلاً للحديث الضعيف وصححه شيخنا الألباني ، وقال الشيخ على حشيش : وهذا رجل محدث مصري ، قال الشيخ على حشيش : (إن تصحيح الألباني لهذا الحديث بأن جاء بمتابع لهذا الحديث في « مسند » الإمام أحمد . قال : إن هذا الحديث المتابعة التي جاءت له كانت متابعة قاصرة ، وأن الحديث بطوله ليس صحيحاً ، فما تعليقكم على هذا الحديث ؟
فأجاب الشيخ الألباني - رحمه الله - قاتلاً : سامحك الله - هل ذكرت نص الحديث .. قبل هذا الشرح ؟

فأجاب السائل قاتلاً : قلت : إن الحديث أورده الإمام الطحان مثلاً للحديث الضعيف .

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - للسائل :
الله يهديك لا تعد كلامك .. اذكر نص الحديث ؟

فأجاب السائل قاتلاً : الحديث عن حكيم الأثرم عن أبي هريرة أنه قال رسول الله ﷺ : « من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها ، أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد » .

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - : نعم ، ما هو الشاهد القاصر ؟

أجاب السائل قاتلاً : الشاهد القاصر في « مسند الإمام أحمد » : أنه جاءت المتابعة قاصرة في فقرة واحدة من فقرات الحديث ، وهي : « من أتى امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد » .

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - : (آ)
والبقية ليس لها متابعة ولا أي شاهد ؟

أجاب السائل قاتلاً : هي فقرة واحدة .

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - مطالباً بأربعة أشياء : مثل هذا السؤال يحتاج إلى أن يستحضر السائل الكتاب ، والتخريج والنص المتابع ، والمتابع وبعد ذلك يجري الجواب .

أما (هيك) على الهواء هذا بحث علمي لا يقبل مثل هذا الكلام ...

برحمك الله فإن كنت يعني جاداً وحرصاً على

فقداء

العصر

بقلم الشيخ :

سمير عبد العزيز

يعترف بفضله عليه ، سواء اتفق معه أو خالفه ،
فموت العلماء مصيبة عظيمة على الأمة .

لماذا كان موت العلماء مصيبة ؟

أولاً : لأن العلماء هم ورثة الأنبياء .

ثانياً : العلماء هم حجة الله في أرضه الذين
يقوم بهم الدين ، وتقوم الحجة على الخلق ، ولو
خلت الأمة من العلماء لضلت وهلكت ، وما عرفت
العلم ولا الدين .

ثالثاً : العلماء هم الجماعة الذين يعتصم بهم
المسلمون بعد الله ، فهم جماعة المسلمين ؛
لأنهم هم القدوة .

رابعاً : العلماء هم أهل الحل والعقد .

خامساً : العلماء هم الدعاة .

سادساً : العلماء هم الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والمقيمون لحدود الله .
سابعاً : العلماء هم أمثل الأمة وأفضلها
وأعلاها منزلة .

ثامناً : العلماء هم مصدر الفقه في الدين .

لهذا كله كان موت العلماء مصيبة .

إن العلامة الألباني ظل طيلة حياته يدافع عن
سنة النبي ﷺ .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله .. وبعد :

في فجر الخميس وفي السابع والعشرين من
محرم ١٤٢٠ هـ فقدت الأمة عالماً جليلاً من
علماء المسلمين ، وهو سماحة الشيخ الوالد عبد
العزيز بن عبد الله بن باز ، رحمه الله .

وفي مساء السبت ٢٢ جمادى الآخرة
١٤٢٠ هـ فقدت الأمة ناصر السنة وقامع البدعة
الشيخ الإمام محمد ناصر الدين الألباني ، رحمه
الله رحمة واسعة .

والعلامة الألباني ، رحمه الله ، ليس بحاجة
إلى تعريف ، وليس بحاجة إلى كثرة كلام ،
ولكنه حق العلماء علينا .

فما من طالب علم في الحديث إلا هو عالمة
على علم الألباني وكتب الألباني ، ولا يكاد يخلو
بيت من طلاب علم أو علماء الحديث من كتب
الألباني ، وأبرزها : ((السلسلة الصحيحة)) ،
و((السلسلة الضعيفة)) ، و((إرواء الغليل)) ،
وغيرها من الكتب الكثيرة . ولست مبالغاً إن
قلت : إن الألباني هو أمير المؤمنين في الحديث
في عصره ، رحمه الله ، والذي جاء من بعده

من المبدأ الذي كان دائماً يندندن حوله (التصفية والتربية) ، فهو عالم وداعية ومحدث العصر بحق ، ولقد كان الألباني ، رحمه الله ، صاحب منهج متميز وطريقة سلفية رباتية مستقيمة ، ودائماً ما كنا نسمع منه : نحن على الكتاب والسنة - بفهم سلف الأمة - وكان دائماً يركز على هذا القيد الأخير (بفهم سلف الأمة) .

ولم يقف الأمر عند علم الحديث و فقط ، بل كان الألباني يدافع عن منهج السلف دائماً في العقيدة ومحاربة الخرافات والبدع ونبذ الشرك ، وكان دائماً يركز على منهج السلف في الأسماء والصفات خاصة ، وكان دائماً يرد على الفرق الضالة كالخوارج والمرجئة والجهمية والمعطلة وغير ذلك ، وكان يبين منهج الدروز والأحباش وغيرهم ، وكان دائماً مبدؤه العقيدة أولاً . بحق إنه كان إمام السلف في عصره .

حكمة الألباني في الدعوة إلى الله :

كان الألباني ، رحمه الله ، حكيماً في دعوته ، يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، لم يدع إلى حزبية ولا إلى عصبية ولا إلى عنف ، وغير ذلك ، بل كان مدرسة فريدة متميزة ، وذا منهج واضح في الدعوة إلى الله . ويتضح هذا المنهج في تعليقه على « العقيدة الطحاوية » في قول الإمام الطحاوي ، رحمه الله : (ولا نرى الخروج على أمتنا وولاة أمورنا ، وإن جاروا ، ولا ندعو عليهم ، ولا ننزع يداً من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله فريضة ، ما لم يأمرنا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة) . اهـ .

قال شارح الطحاوية معلقاً : وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا ؛ فلأنه يترتب على الخروج على طاعتهم من المقاسد أضعاف ما يحصل من جورهم ، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ، فإن الله ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا ، والجزاء من جنس العمل ، فعلياً الاجتهاد في الاستغفار والتربية وإصلاح العمل ، فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير الظالم فلينتركوا الظلم . اهـ .

قال الألباني ، رحمه الله ، معلقاً : وفي هذا بيان لطريق الخلاص من ظلم الحكام الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، وهو أن يتوب المسلمون إلى ربهم ويصححوا عقيدتهم ويربوا أنفسهم وأهلهم على الإسلام الصحيح تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] .

قال الألباني ، رحمه الله ، معلقاً : وفي هذا بيان لطريق الخلاص من ظلم الحكام الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، وهو أن يتوب المسلمون إلى ربهم ويصححوا عقيدتهم ويربوا أنفسهم وأهلهم على الإسلام الصحيح تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] .

هذه هي دعوة الألباني وحكمته في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، وقد كان يناقش جماعات التكفير ويرد عليهم ، وله أشرطة أربعة في فتنة التكفير .

صلة الألباني بصناعة أنصار السنة :

لقد كان الألباني ، رحمه الله ، له صلة وثيقة بأنصار السنة ، وكان يحبها ويعرف قدرها ، وقد التقى بالشيخ حامد الفقي ، رحمه الله ، رئيس جماعة أنصار السنة وقتئذ ، وكان الشيخ الألباني ، رحمه الله ، له صلة وثيقة بالشيخ محمد عبد الوهاب البنا - حفظه الله وأطال في عمره - وكان ينزل عنده دائماً في جدة وفي الحرم المكي ، ولقد زار الشيخ الألباني ، رحمه الله ، جماعة أنصار السنة المحمدية في السبعينات ، وزار بعض فروعها وقتئذ ، ولقد كان الشيخ الألباني يتابع مجلة التوحيد ويقرأها ، وكان يثني عليها ثناءً عظيماً .

ومن الجدير بالذكر هنا أن أذكر موقفاً ، وهو أن شيخنا عبد العظيم بن بدوي - حفظه الله - اتصل هاتفياً مرة بشيخنا الألباني ، رحمه الله ، وكان وقتئذ قد صدر العدد الأول ١٤١٨ هـ من مجلة التوحيد والذي أفرده خصيصاً لقضية القدس والمسجد الأقصى وفلسطين واليهود ، أبدى الشيخ الألباني ، رحمه الله ، إعجاباً بالمجلة ، ثم سأل عن حديث عزاه أحد الذين كتبوا في المجلة في هذا العدد للطبراني ولم يجده الألباني عند الطبراني ، أبلغني بهذا شيخنا عبد العظيم في رسالة خطية سلمتها يومئذ لفضيلة الشيخ صفوت الشوافي رئيس تحرير المجلة . انظر إلى دقة الألباني ، رحمه الله ، ومدى اهتمامه بمجلة التوحيد ، ومن قبل كان الشيخ الألباني ، رحمه الله ، يقرأ ويتابع مجلة الهدى النبوي الذي كان يفتي فيها شيخه محمد بهجت البيطار ، رحمه الله .

صلة الألباني بالعلماء :

لقد كان الألباني ، رحمه الله ، له صلة وثيقة بالعلماء من أمثاله وأقرانه ، فقد كان رحمه الله له

أحدهم طعاماً وكان البعض منهم صائماً صوم نافلة ، فقال لهم النبي ﷺ : « تكلف لكم أخوكم فكلوا وأدخلوا السرور على أخيكم » . فقال الألباني ، رحمه الله ، مازحاً ومداعباً أيضاً : الحديث صحيح ، والحجة مقبولة ، وعندك إخوانك الكثيرون هنا يأكلون الطعام معك . ثم انصرف رحمه الله .

ومن المواقف الأخرى في دعوته رحمه الله : كنت يوماً في مجلس علم للشيخ الألباني ، وكان هناك رجلٌ من عوام المسلمين يعترض على عدم التعامل مع البنوك الربوية ، وكان الألباني يناقشه ويقرر أن فوائد البنوك من الربا المحرم ، ثم لم يقتنع هذا الرجل ، فقال الشيخ الألباني : تسمح لي أن أعظك ؟ قال الرجل : لا بأس ، ثم تكلم الألباني ساعة كاملة في الموعدة ، بعدها سلم الرجل للحكم وانتهى النقاش .

وهناك المواقف الكثيرة والكثيرة التي تدل على حكمة وصبر الألباني في الدعوة إلى الله .

وبعد ، فقد قضى الله قضاءه الحق ، وقضى الألباني نخبه ، وانتقل إلى جوار ربه ، وبقي لنا علمه وتراثه ودعوته ، ولسنا معترضين على قضاء ربنا ، بل لأمره وحكمه مستسلمون ، وهكذا كما قال النبي ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يترك عالماً ، اتخذ الناس رعوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » . رواه مسلم .

ولكن لنا بارقة أمل في حديث النبي ﷺ : « ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة » أو « حتى يأتي أمر الله » . وفي رواية : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » . الحديث أخرجه البخاري ومسلم بألفاظ مختلفة ، والحديث أورده البخاري في كتاب « الاعتصام بالكتاب والسنة » للاستدلال على عدم خلو الأرض من معتصم بالكتاب والسنة حتى يأتي أمر الله ، وعدم خلو الزمان من مجتهد ، وأورده في كتاب « المناقب » : لأن في ذلك منقبة عظيمة لهذه الأمة لاستمرار الخير فيها . فبإنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا على فراغك يا ألباني لمحزونون ، اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها .

رحم الله الإمام الألباني رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جنته . والله نسأل أن يلحقنا بالصالحين .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
وكتبه / أبو بلال سمير عبد العزيز

صلة وثيقة بإمام وشيخ المحدثين العلامة أحمد محمد شاكر ، رحمه الله ، وكان يذكره بالخير كثيراً ويشي عليه ، وكان على علاقة وثيقة بالشيخ ابن باز ، رحمه الله ، وكان كل منهما يعرف للآخر قدره ، ولقد كان الشيخ الألباني مرة يقرأ لطلابه من كتاب « نقد القومية العربية » للشيخ ابن باز ، رحمه الله .

وكان الشيخ ابن باز ، رحمه الله ، عندما يذكر العلامة الألباني ، رحمه الله ، فقد كان دائماً يقول : أخونا العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، يقول كذلك في أحاديثه وفي كتاباته ، وكان ابن باز يصف الألباني بأنه صاحب عقيدة طيبة ، وكان ينصح بقرآنة كتبه ، وكان يقول : هو أخ صالح وصاحب سنة . رحم الله الجميع رحمة واسعة .

وغير هذا من المواقف مع العلماء من أمثاله وأقرانه . بل نجد أكثر أهل العلم في كتاباتهم تجدهم يقولون : صححه الألباني ، ضعفه الألباني . رحم الله الألباني رحمة واسعة .

مواقف وطرائف مع الإمام الألباني :

عندما كنت ترى الشيخ الألباني فأنت أمام عالم من علماء السلف ، لقد كان سمته سميت العلماء ، مقدباً بالسلف في مظهره وفي أقواله وفي أفعاله ، كنت دعوته يوماً في المسجد الذي أعمل فيه في الأردن بوزارة الأوقاف ، دعوته لزيارتنا ونصيحتنا ، فلبى الدعوة وحضر وصلى بنا صلاة المغرب ، ثم سأل شيخ العشيرة - وكان يدعى أبو مرعي - قال : من هذا ؟ قلت له : هذا هو الشيخ الألباني ، وكان يسمع عنه ولم يره ، فقام الرجل مسرعاً إليه يحتضنه ويقبله ، ثم التفت الشيخ الألباني إلى المصلين وقال لهم : تسمحوا لي بنصيحة وكلمة قصيرة من رجل كبير وشيبة مثلكم ؟ فجلس الناس جميعاً في صمت ، ثم تكلم في كلمة قصيرة عن سبق المأموم الإمام بقوله : « آمين » قبل الإمام . ثم انصرفنا فأكملنا الحديث في المركز الإسلامي المجاور للمسجد ، ثم صلينا العشاء بالمسجد ، وأكملنا الحديث ، ثم إننا كنا قد أعدنا طعاماً للشيخ من باب حق الضيف ، فانصرف الشيخ الألباني وركب سيارته ، وكان يقودها بنفسه في ذلك اليوم ، فقلت له : يا شيخ ، طعام العشاء ، فقال : أنا على سفر ولن أستطيع الطعام ، فقلت له مداعباً : ما صحة الحديث والواقعة التي حدثت مع النبي ﷺ وبعض الصحابة عندما صنع لهم

فقدت الأمة الإسلامية بوفاة الألباني

عالماً أفنى عمره في خدمة السنة^(١)

ونقل الشيخ ما أوصى به رحمه الله من تبرعه بمكتبته العلمية للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي عمل فيها عند بدايته إنشائها ، وتولى إدارتها آنذاك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، مفتي الديار السعودية الأسبق .

ولم يخف الشيخ الجبرين تألمه لوفاة الشيخ العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني ، الذي انضم إلى سلسلة العلماء الذين توفوا هذا العام كالشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ صالح بن غضون ، والشيخ مناع القطان ، والشيخ علي الطنطاوي ، والشيخ مصطفى الزرقا ، والشيخ عطية سالم ، وغيرهم من العلماء الذين لا أستطيع أن استحضرهم الآن ، ولكن أسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لهم جميعاً ويسكنهم فسيح جناته ويجزيهم خير الجزاء على ما قدموه من خدمة للإسلام والمسلمين ، إنه سميع مجيب الدعاء .

أكد الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، عضو لجنة الإفتاء السابق في السعودية أن الأمة الإسلامية فقدت بوفاة الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني عالماً جليلاً أفنى عمره في خدمة السنة النبوية ، واستطاع بتوفيق الله أن يخرج عشرة أجزاء كسلسلة للأحاديث الصحيحة التي بدأ العمل فيها خلال السنوات الماضية ، وجمع معها سلسلة أخرى للأحاديث الضعيفة ، إضافة إلى الكتب الأخرى التي قدمها لخدمة هذا الدين .

وأثنى الشيخ الجبرين على حرص الشيخ على سرعة دفنه ؛ حيث لم تكن بين وفاته والصلاة عليه سوى ساعات قليلة ، حيث توفي قبل المغرب ، وتمت الصلاة عليه بعد صلاة العشاء ، وقد حرص في وصيته بسرعة دفنه ؛ تطبيقاً لسنة المصطفى ﷺ في حثه على سرعة دفن الميت .

وقال الشيخ الجبرين : إن سماحة شيخنا الراحل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - قال عن الشيخ الألباني : إنه محدث هذا الـ ر للجهود الكبيرة التي قام بها في خدمة السنة النبوية ولا أدل على ذلك من الكتب التي تركها في هذا العلم المهم من علوم الشريعة ، الذي هو المصدر الثاني بعد القرآن الكريم .

(١) نقلاً عن جريدة «الشرق الأوسط» . الجمعة

١٥/١٠/٩٩ م .

نقاط يسيرة من سيرة عطرة للشيخ الألباني مع الحديث النبوي الشريف

بقلم : زهير الشاويش

الأول لكثير من المسلمين ، وكل طلاب العلم
والمتعبدين .

وبجهد وإخوانه ، وعدد من أهل العلم
انتشرت السلفية في أواسط أكثر وأوسع حتى
غدت سمة العصر ، ودخلها وعمل معها العدد
الكبير من دعاة الإسلام ، وحتى لم نعد نسمع
خطبة جمعة إلا ويحاول الخطيب إحالة الأحاديث
إلى مصدر موثق ، وهذا الأمر لم يكن معروفاً من
قبل مطلقاً منذ عصور .

وأصبح للسلفيين وجود في المجتمع ،
وحضور في لقاءات العلماء ، ومشاركة في
التدريس الرسمي في المعاهد والكليات ، وفي كل
يوم توجد شهادات للماجستير ، أو الدكتوراة في
فروع الحديث النبوي ، وأما الكتب المؤلفة في
ذلك فلا سبيل لحصرها ، وأغلبها اعتمد في
تخريجها على الشيخ الألباني ، وحتى في الإعداد
للجهاد في فلسطين ، والشيخ ناصر أعد نفسه
لمقاومة الاستيطان الصهيوني ، وكاد أن يصل
إلى فلسطين لولا المنع الحكومي للمجاهدين .

واستمر مجداً مجتهداً في عمله الذي أمضاه
في المكتبة الظاهرية بدمشق ، والمكتب
الإسلامي ، ثم في داره بعمان على نفس
النوتيرة ، وبارك الله في عمله طوال حياته التي
قاربت التسعين عاماً .

أكثر من ستين سنة أمضاها بجد واجتهاد
الشيخ محمد ناصر الدين الألباني مع السنة
المطهرة وحديث رسول الله ﷺ ، باحثاً في
المتون ، ومخرجاً الفروع على الأصول ، ومحدداً
الرواة الصادقين ، ومفرقاً بين الساهين
والمدلسين ، ومقارناً الروايات المتعددة ، وجامعاً
ما تفرق منها ، حتى غدت تحقيقاته المرجع الأول
في عصرنا لكل مطلع وباحث ودارس .

بدأ من مجلة المنار للشيخ محمد رشيد
رضا ، رحمه الله ، عندما اطلع فيها على أن
الأحاديث حتى تقبل ويعمل بها ، وتصلح للوعظ
والإرشاد ، يجب أن تكون نسبتها صحيحة ،
واصلة للنبي ﷺ بالسند المتصل ، بعيدة عن
العلل والشذوذ .

ومنذ ذلك اليوم حتى ساعة وفاته لم يقف
ساعة عن العمل الذي اختص به من تصحيح ،
وتصنيف كل حديث يمر به ، وما أجله أو توقف
عنه كان يعود إليه مرات ومرات ، وكان من
نتيجة ذلك هذا الكم الهائل من صحاح الأحاديث ،
وضعافها ، وتنقية السنة من كل دخيل ، أو
مكذوب .

والحق يقال بأن الشيخ ناصر الدين كان أبرز
علماء الدعوة إلى السلفية في كل معانيها ببلاد
الشام ، وبعد أن انتشرت كتبه بالطباعة ،
وتلاميذه في الأوساط العلمية ، أصبح المرجع

رحيل « محدث

العصر » العلامة

الشيخ محمد ناصر

الدين الألباني

بقلم د/ مانع بن حماد الجبني

الأمين العام للندوة العالمية للشباب
الإسلامي

رُزنت الأمة الإسلامية بأسرها بفقد عالم من أبرز علماء الحديث في العصر الحاضر ، كرس جهده ووقته لخدمة المصدر الثاني من مصادر التشريع : السنة المطهرة وللذب عن سنة رسول الله ﷺ ، وحمل على عاتقه أمانة الدفاع عن دين الله وتعليم عباده .

إنه محدث العصر الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني ، الذي وافاه الأجل في مدينة عمان بالأردن يوم السبت الموافق ١٤٢٠/٦/٢٢ هـ بعد فترة طويلة من المعاناة من المرض ، وقد ترك رحيله ثلماً لا تسد ، ومصيبة لا تجبر .

عرف العلماء والباحثون منزلة محدث العصر وقوته العلمية وطريقته السلفية ، حتى استحق أن يقال عنه : لا يوجد تحت أديم السماء أعلم بالحديث من الشيخ الألباني .

ولقد كانت الندوة العالمية للشباب الإسلامي ممن عرف حق هذا العالم الفاضل وجهوده المباركة في خدمة العلم وإثراء العلوم

وقد ولد في بلدة بجوار « أشقو درة » عاصمة ألبانيا ، ثم انتقل به وبأخوته والدهم العالم الفاضل أستاذنا الشيخ نوح نجاتي - تغمده الله برحمته - فراراً بدينه من سيطرة الحكومات الظالمة التي بدأت تنتشر أفكار أتاتورك ، وما لاحظته من تغلغل الشيوعية في الشعب ، والتي حكمت بعد ذلك مدة طويلة ، وأعدت الناس إلى الردة ، حتى سلم الله البلاد منها .

وعمل الشيخ أول الأمر في النجارة ، ثم في إصلاح الساعات ، حتى أصبح من أمهر وأصدق من يتعامل فيها في الشام ، ثم انقطع للدعوة إلى الله على بصيرة في التزكية والتصفية والعلم والتأليف في المكتب الإسلامي ، وانتدب للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ورجع بعدها لدمشق ليحقق الكتب ، وتابع ذلك في عمان .

وفي سنة ١٤٠٠ هجرية الموافق لسنة ١٩٨٠ ميلادي غادر دمشق للظروف القاهرة ، وأقام في عمان ، ولقي بعض الصعوبات قابلها بالصبر والالتكال على الله ، وتنقل في عدد من البلاد في الخليج ، وزيارات علمية إلى أوروبا .

وفي السنة الماضية نال جائزة الملك فيصل لعلوم الحديث ، وقد بلغت مؤلفاته أكثر من مائة وخمسين كتاباً بين صغير وكبير ، وأكثرها طبع في المكتب الإسلامي .

وإننا نحسبه عندك يا الله ، وأنت أرحم الراحمين ، وعوض أمة محمد خيراً ، إنك القادر على ذلك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فقد قال المصطفى ﷺ : ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) .

أما مؤلفات الشيخ فقد أثرت المكتبة الإسلامية ، ونقّت كتب العلم من الأحاديث المكذوبة ، وسهلت على الباحث معرفة درجة الحديث والتأكد من حجته دون عناء أو مشقة ، وصارت بحق وجدارة مرجعاً لا غنى عنه في الحكم على الأحاديث ، وقد بلغ ما كتبه الشيخ من مؤلفات وتحقيقات قرابة مائة عمل انتشرت وتداولت تداولاً عظيماً ، ومنها على سبيل المثال :

- ١- سلسلة الأحاديث الصحيحة .
- ٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة .
- ٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - قرره سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز لقراءته في الحلقة ليتوالى التعليق عليه .
- ٤- صحيح الجامع الصغير وزياداته .
- ٥- ضعيف الجامع الصغير وزياداته .

وإنني أدعو إلى إنشاء مؤسسة حديثة تحمل اسم الشيخ وتسير على نهجه في دراسة العلوم الحديثية ، وفاء للشيخ وتقديراً لجهوده ، ومواصلة للمسيرة التي قادها في الدفاع عن سنة رسول الله ﷺ ، والمحافظة على تراث النبوة .

إن المصائب جليل ، والخطب عظيم ، وإن العين لتدمع ، وإن القلب ليحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا على فراقك يا شيخ محمد الألباني لمحزونون .

اللهم ارفع درجات الشيخ محمد الألباني في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، اللهم أفسح له في قبره ، ونور له فيه ، وألهمنا الصبر واجبر كسر قلوبنا على فراق شيخنا وعوض الأمة الإسلامية خيراً .

الإسلامية ، فرشحته لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤١٩ هـ ، وحصل عليها وهو لها أهل .

ولقد أثنى على العلامة الألباني وعلى قوة علمه ورساخة قدمه في العلم الشرعي جمع من أهل العلم والفضل تضيق هذه المقالة عن سرد كل ما قيل عنه ، ولكنني أذكر ما قاله عنه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - : ناصر الدين الألباني من خواص إخواننا المعروفين ، قد عرفته قديماً فهو من خيرة العلماء ومن أصحاب العقيدة الطيبة ، وممن فرغ وقته للحديث الشريف وخدمة السنة ، فهو جدير بكل احترام وعناية شرعية ، وهو جدير بأن ينتفع بكتبه ويستفاد منها ، وأنا ممن يستفيد منها ، طالعت الكثير من كتبه فهي كتب مفيدة وهو أخ صالح وصاحب سنة ، وليس معصوماً مثل غيره من العلماء .

كان طلب العلم ودراسة كتب الحديث شغل الشيخ الشاغل ، حتى صارت حياته في هذه الدنيا كفافاً ؛ لأن همته متوجهة لغرض أسمى وغاية أنبل .

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام

يقول الشيخ عن نفسه : ومن توفيق الله تعالى وفضله أن وجهني منذ أول شبابي إلى تعلم مهنة تصليح الساعات ؛ لأنها مهنة حرة لا تتعارض مع جهودي في علم السنة ، فقد أعطيت لها من وقتي كل يوم عدا الثلاثاء والجمعة ثلاث ساعات زمنية ، وهذا القدر مكنتني من الحصول على القوات الضروري لي ولعالي على طريقة الكفاف ، وكنت أصرف سائر الوقت في طلب العلم ودراسة كتب الحديث والمخطوطات المتوفرة في المكتبة الظاهرية التي كنت أقضي فيها يوماً بين ست وثمانى ساعات ، ولا غرابة في ذلك ،

وصية الشيخ - رحمه الله

بقلم الشيخ علي حسن عبد الحميد

منهج السلف الصالح - يوم كنت مدرساً فيها ؛
راجياً من الله - تعالى - أن ينفع بها روادها ؛
كما نفع بصاحبها - يومئذ - طلابها ، وأن
ينفعني بهم - بإخلاصهم ودعواتهم .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
الْمُسْتَمِينَ ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

٢٧ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ

أقول : هذا أهم ما جاء في وصيته - قدس
الله روحه - مما هو نافع لعموم الناس ، دون ما
كان من خاصة شأنه ، رحمه الله .
ولقد نفذ طلبه - كما أوصى - فكانت وفاته
قريب المغرب ، والصلاة عليه بعد العشاء ، وبين
هذا وذلك أقل من ثلاث ساعات .

واجتمع - ساعة دفنه - من حضر من
إخوانه ، وأبنائه ، وتلامذته ، وأحبابه ،
وأصحابه ، وأقربائه ، مما قدر بخمسة آلاف
نفس - أو يزيد .

وصلي عليه - تطبيقاً للسنة - في خلاء من
الأرض .

وحمل نعشه على الأكتاف إلى أقرب مقبرة
إلى بيته - وهي مقبرة أهلية خاصة مغلقة -
تيسير الله - وحده - هو الذي سهل ويسر سبيل
دفنه فيها - لحداً - وفق السنة أيضاً .
فكان عمره كله - سنة - حياته ومماته .

أوصي زوجتي وأولادي وأصدقائي وكل محب
لي إذا بلغه وفاتي أن يدعوا لي بالمغفرة
والرحمة - أولاً - وأن لا ييكوا علي نياحة
وبصوت مرفوع .

وثانياً : أن يجعلوا بدفني ، ولا يخبروا من
أقاربي وإخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجب
تجهيزي ، وأن يتولى غسلني (عزت خضر أبو
عبد الله) جاري وصدوقي المخلص ، ومن
يختاره - هو - لإعائته على ذلك .

وثالثاً : أختار الدفن في أقرب مكان : لكي لا
يضطر من يحمل جنازتي إلى وضعها في
السيارة ، وبالتالي يركب المشيعون سياراتهم ،
وأن يكون القبر في مقبرة قديمة يغلب على الظن
أنها سوف لا تنبش .

وعلى من كان في البلد الذي أموت فيه أن لا
يخبروا من كان خارجها من أولادي - فضلاً عن
غيرهم - إلا بعد تشييعي ، حتى لا تتغلب
العواطف ، وتعمل عملها ، فيكون ذلك سبباً
لتأخير جنازتي .

سائلاً المولى أن ألقاه وقد غفر لي ذنوبي ما
قدمت وما أخرت .

وأوصي بمكتبتي - كلها - سواء ما كان
منها مطبوعاً ، أو تصويراً ، أو مخطوطاً
بخطي - أو بخط غيري - لمكتبة الجامعة
الإسلامية في المدينة المنورة ؛ لأن لي فيها
ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب والسنة ، وعلى

كنت أقرأ عن الحب من أول نظرة ، ولم أعرفه إلا عندما وقع نظري على أستاذي محمد ناصر الدين الألباني لأول مرة ، وكان ذلك بعد أن سجلت اسمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عند أول افتتاح لها ، وتعيين الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم مفتي المملكة - رحمه الله - رئيساً لها ، ثم اختيار سماحة والذي الراحل الشيخ عبد العزيز بن باز نائباً للرئيس .

وانتقل شيخنا ابن باز - رحمه الله - من الرياض إلى المدينة ، وشرع في استقطاب وانتداب علماء السنة من كل حذب وصوب ، ووقع الاختيار لتدريس الحديث النبوي على شيخنا محمد ناصر الدين الألباني ، ولم نكد نسمع بمجيئه حتى سارعنا لاستقباله ، وعندما وقع بصري عليه لأول مرة امتلأ قلبي محبة له ، وقبل أن ينطق أمامي بكلمة ، رأيت رجلاً فارح الطول ، أبيض شديد البياض ، شعر لحيته رمادي أشهب ، له عينان زرقاوان كأنهما بحيرتان صافيتان ، ينبعث منهما شعاع إذا صوبهما يكاد يصل إلى أعماقك وتحس أنه يقرأ أفكارك .

في أول مجلس ضمنا في ديوانه سماحة والدنا الراحل عبد العزيز بن باز - رحمه الله - اعتقدت أن الله قد ابتعث لنا محدثاً من العصور السابقة ، فقد كانت صورة شيخنا ناصر الدين تماماً كالصور التي كانت ترسم في عقولنا عن البخاري والنسائي والسجستاني والنيسابوري ؛ لقد كان شيخنا الألباني صورة مطابقة في الشكل الذي كان في خيالنا لأولئك الأئمة ، ثم في الموضوع علماً بالسنة ،

كلمة في رثاء

أستاذي وشيخي

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

للشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق



إحاطة بالحديث ، وأخذًا بالعزائم ،
وصدقًا وورعًا ، وعندما طابق شيخنا
الألباتي ما كان في خيالنا عن محدثي
الإسلام الأولين وقعت المحبة ، لقد
اعتقدت وقتها أنني في صحبة رجل
من السلف الأولين .

لارمت الشيخ - رحمه الله -
بعد هذا المجلس ، وشعرت أنني مع
أب ثالث بعد أبي وشيخي عبد
العزيز بن باز رحمه الله ، والدي
الشيخ عبد الخالق - رحمه الله .

لقد رأيتنا مع جبال من جبال
الحفظ والعلم ؛ عالم دعوب صبور
على البحث والتفتيق والتحقيق ، لا
يعرف الكلال ولا الشكوى ، يبذل
العلم لكل أحد ، ويتمنى أن يتعلم
طلاب العلم كلهم هذه الصناعة الدقيقة
التي أتقنها ؛ وهي علم الحديث ،
يبذل ثمرة بحثه ولو كانت لأيام طوال
حول تحقيق حديث ، أو فائدة أو أثر
يبذله لمن يطلبه مجانًا وبغير
عوض .

لقد تعلمنا من شيخنا علماء كثيرًا
كان أبرزه التفكير العلمي ، وعدم
إطلاق الكلام على عواهنه ، وتحقيق
عزو كل نقل إلى صاحبه .

تعلمنا منه دروسًا غالية في
الدعوة إلى الله ، كان أهمها الاهتمام
بالفرس قبل الاهتمام بالحصار ،
والعمل للإسلام في كل اتجاه ، وبذل
العلم للكافة والبعد عن حصره في
الدوائر الضيقة .

تعلمنا منه أن ننزع ريقه
التقليد ، وأن نكون من أهل البصيرة
والنظر ، ولا شك أن هذا قد كان
درسًا عظيمًا ، ولكنه كان أكبر من
عقولنا يوم تلقيناه ، فقد كنت آنذاك

في بداية العقد الثالث من عمري
وحصيلتنا من العلم قليلة ومعرفتنا
بعلماء المسلمين محدودة ، وغطى
ضوء أستاذنا ناصر الدين - في
عقولنا - على كل ضوء فأخذنا
أقواله كلها ، ثم علمنا بعد ذلك أن
اختيارات الشيخ في بعض منها
نظر ، وأن القول الذي سمعناه منه
مرارًا وتكرارًا عن مالك بن أنس -
رحمه الله - كل أحد يؤخذ من قوله
ويترك إلا صاحب هذا القبر ؛ يعني
النبي ﷺ ينطبق كذلك على شيخنا
ناصر الدين .

تعلمنا من شيخنا ناصر الدين
العدل والإصاف ، والشهادة بالحق
والقيام بالقسط .

أما الشيء الذي رأيناه فيه ، ولم
نستطع أن نتعلمه ونتخلق به ، فهو
الدأب والمثابرة والصبر وسهر الليالي
لتحقيق نص ، وتصحيح عزو ،
والتحقق من شخصية راوٍ .. أقول
عن نفسي : لقد رأيت هذا من شيخي
الراحل ، ولكنني أشهد أنني لست من
هذا الأمر في قليل ولا كثير .

فما زلت أحب أن أكون مقلدًا في
الحديث لعلماء الإسلام العظام رجال
الإسناد وخاتمتهم عندي شيخي ناصر
الدين .

لقد كان شيخنا ناصر الدين -
رحمه الله - شمسًا أضاعت أرض
الإسلام . لقد أحدث انقلابًا هائلًا في
حياة طلاب العلم في شرق الأرض
ومغربها ، فقد نبه المسلمين إلى
ضرورة الأخذ بالحديث الصحيح
وحده ، وترك ما عداه ، وأنه لا
يجوز التساهل في ذلك ، وأنه يجب
تنقية تراث المسلمين كله في التفسير

والتاريخ ، والمواظ ، والفقهاء مما
دخله من الحديث الضعيف
والموضوع ، وأنه يجب على كل
مؤلف وخطيب وواعظ ومتكلم ألا
ينسب لرسول الله ﷺ إلا ما صح
عنه .

لقد كان الناس عمومهم في غفلة
شديدة عن هذا الأمر قبل أن يبدأ
ناصر الدين في مسيرته في العلم
والدعوة ، ثم بجهاده وجهوده حول
هذا الأمر إلى واقع يسري في العالم
الإسلامي كله .

ولقد هيا الله لشيخنا ناصر الدين
ما لم يتهيأ لغيره من علماء الحديث
المعاصرين من وسائل النقل والنشر
والشهرة ، ولذلك ذاع صيته وعرفه
القاصي والداني ، وأذعن الجميع
لعلمه ، وشهد له الموافق
والمخالف .

ومع ما كان فيه من العمل
الدعوي في التحقيق والتأليف
والدروس والدعوة والمناظرات ، فلم
ينس أبناءه وتلاميذه .

وفي يوم الجمعة ٢١ جماد
الآخرة ١٤٢٠ هـ ، الموافق
١٠/١/١٩٩٩ تلقيت سلامه وتحيته
وسواله عني يحمله ابن أخيه الشيخ
عبد الله آدم الألباتي .

وفي يوم السبت ٢٢ جماد الآخرة
١٤٢٠ هـ ، الموافق ٢/١٠/١٩٩٩
تلقيت نبأ وفاته .
فرحمه الله رحمة واسعة ،
وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا ،
وجمعنا وإياه مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين يوم القيامة .

شذرات من ترجمة شيخنا أستاذ العلماء..

كتبها تلميذه / عاصم بن عبد الله القريوتي

قدوتها ومصابيحها ، في وقت نحن في أمس الحاجة للاستتارة والاستضاءة من هذه المصايح ، المستمدة من الوحيين العظيمين : كتاب الله ، وسنة نبيه ﷺ ، ولقد جاء في الخبر الصحيح عن البشير النذير ﷺ : « إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » .

فقدان العالم مصيبة !!

وتزداد المصيبة عندما يكون فقدان العالم مصيبة لكافة طبقات الناس محدثين وفقهاء ، علماء ودعاة ، مربين وموجهين ، أساتذة وطلاباً ، وهذا ما ألمّ بالمسلمين حقاً على اختلاف طبقاتهم ، عندما تلقوا خبر وفاة شيخنا أستاذ العلماء ، عمدة المحققين ، مجدد هذا القرن الشيخ العلامة محدث العصر محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباتي غفر الله له ، وأسكنه فسيح جناته ، ورفع درجاته .. آمين ، وتأتي هذه الفاجعة بعد قرابة خمسة أشهر من فجيرة العالم الإسلامي بشيخ الإسلام والمسلمين سماحة العلامة المجدد الشيخ عبد العزيز بن باز غفر الله له وأسكنه فسيح جناته ورفع درجاته وجمعنا معهما بالجنة . ولقد كان مولد شيخنا العلامة الألباتي سنة ١٩١٤م في مدينة « أشقو درة » التي كانت حينئذ عاصمة ألبانيا .

نشأة الشيخ !!

نشأ الشيخ في أسرة فقيرة متدينة ، عليها الطابع العلمي ، إذ تخرج والده الحاج نوح - رحمه الله - في المعاهد الشرعية في العاصمة العثمانية « الأستانة » ، ورجع إلى بلاده ، حيث صار مرجعاً للناس يعلمهم ويرشدهم .

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فإن مما لا شك فيه أن أفضل العلوم على الإطلاق العلم المستمد من الوحيين العزيزين : كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه : وسنة رسول الله ﷺ التي تكفل الله بحفظها والذب عنها ؛ ببيان أهل العلم ما صح منها دون ما لم يصح ، مع العناية برواتها وأساتيدها عناية لا تعرف في أمة من الأمم على مر العصور .

ولقد سئل الإمام البحر عبد الله بن المبارك - رحمه الله - عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، فقال : « تعيش لها الجهايزة » ، ثم قرأ : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » [الحجر : ٩] .

ولقد كان من حق هؤلاء الأعلام الجهايزة على تلاميذهم أن يترجموا لهم ، ويدلي كل بدلوه في بيان سيرتهم الحميدة ، ومناقبهم العديدة حسب الاستطاعة والتيسير ؛ إذ شيوخ المرء أبأوه في الدين .

وإن العلماء الربانيين هم العلماء الحكماء الحكماء الفقهاء ، وهم العاملون بعلمهم ، والمعلمون غيرهم ، وهم الذين ينبغي أن تتوجه إليهم الأنظار ، وأن يرحل إليهم في الأمصار مهما تباعدت .

مصائب المسلمين كثيرة وعديدة !!

وإن مصائب المسلمين كثيرة وعديدة ، وما أعظمها ! ولكن المصائب تتفاوت وتختلف ، ألا وإن من أكبر ما تصاب به الأمة موت علمائها ، الذين هم

عمدة المحققين محدث العصر ناصر الدين الألباني - رحمه الله

التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - وكان أول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب ((المعني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار)) للحافظ العراقي - رحمه الله - والذي ينظر إلى جهد الشيخ في هذا العمل يعجب لتباهته وحسن اطلاعه في مثل ذلك السن ، ويزداد عجبه من شدة إتقانه لترتيب الكتاب وتنسيقه وحسن خطه ، وهو موجود في مكتبة الجامعة .

ولقد وفقه الله في الانطلاق في الدعوة بدمشق ، وحمل الشيخ راية التوحيد والسنة ، ووافق على دعوته بعض أفاضل العلماء المعروفين في دمشق ، وحضوه على الاستمرار قدماً ، منهم العلامة محمد بهجت البيطار والشيخ عبد الفتاح الإمام رئيس جمعية الشبان المسلمين والشيخ توفيق البرزة رحمهم الله وغيرهم من أهل الفضل .

دروس الشيخ ومجالسه !!

ولقد كانت دروس الشيخ ومجالسه عامرة بالعلم والفوائد ، غزيرة النفع في سائر العلوم ، ولقد قرئ على الشيخ كتب كثيرة في دمشق إذ كان يعقد درسين كل أسبوع يحضرهما طلبة العلم .

ولقد زار دمشق قديماً الأستاذ الأديب عبد الله بن خميس ووصف زيارته لدمشق وسفرته وكتب كتاباً بعنوان ((شهر في دمشق)) طبع عام ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ، ذكر فيه انطباعاته عن شيخنا في ذلك الوقت ، ورأيت أن أنقلها لما فيها من الفوائد العديدة :

((... وهكذا وجدت السلفية في دمشق بين صفوف الجامعة ، وفي حلقات العلماء ، يحملها شباب مثقف مستنير ، يدرس الطب والحقوق والآداب .

والد الشيخ يفر إلى الشام !!

وبعد أن تولى حكم ألبانيا الملك ((أحمد زوجو)) سار في البلاد في طريق تحويلها إلى بلاد علمانية تقلد الغرب في جميع أنماط حياته قرر والده الهجرة إلى بلاد الشام فراراً بدينه ، وخوفاً على أولاده من الفتن ، ونظراً لسوء المدارس النظامية من الناحية الدينية قرر والده عدم إكمال الدراسة ووضع له برنامجاً علمياً مركزاً قام خلاله بتعليمه القرآن والتجويد والصرف وفقه المذهب الحنفي .

ولقد درس شيخنا على والده بعض العلوم ؛ كعلم الصرف ، ودرس عليه أيضاً من كتب المذهب الحنفي فدرس عليه ((مختصر القدوري)) ، وتلقى منه قراءة القرآن الكريم وختمه عليه بقراءة حفص تجويداً ، وكما درس على الشيخ سعيد البرهاتي - رحمه الله - ((مراقي الفلاح)) في الفقه الحنفي ، و((شذور الذهب)) في النحو ، وبعض كتب البلاغة المعاصرة .

وقد رغب العلامة المسند الشيخ محمد راغب الطباخ - رحمه الله - مؤرخ حلب الشهباء بلقاء شيخنا ، وكان ذلك بواسطة الأستاذ محمد مبارك - رحمه الله - وكان الألباني يومئذ شاباً في مقتبل العمر ، وقد أظهر الشيخ راغب إعجاباً بالشيخ الألباني لما سمعه عن نشاطه في الدعوة إلى الكتاب والسنة واشتغاله في علوم الحديث ، ورغب في إجازته بمروراته ، وقدم إليه ثبته الأنوار الجليلة في مختصر الأثبات الحلبية ، فلذا يعتبر الشيخ راغب شيخاً له في الإجازة .

توجه الشيخ لعلم الحديث !!

لقد توجه الشيخ لعلم الحديث وهو في قرابة العشرين من عمره متأثراً بأبحاث مجلة ((المنار))

للشيخ حامد ، ثم انقطعت عن الشيخ حتى عام ١٩٤٩م ، حيث قام الشيخ مع إخوانه بإحياء سنة صلاة العيد خارج المدينة) .

إتساع حلقات الشيخ !!

وقرأ مع بعض إخوانه في عام ١٩٤٩م - ١٩٥٠م ((نخبة الفكر)) ، ثم بدأ مع إخوانه بقراءة كتاب ((الروضة الندية)) بدار الأستاذ عبد الرحمن الباني ، وقد اتسعت هذه الحلقة حتى أصبح الذين يحضرونها يتراوح عددهم بين ٤٠ - ٦٠ ، وأكثرهم من أهل الرأي والعلم ، ويقرأ في جلسة ثانية كتاب ((فتح المجيد)) بناء على اقتراح الأستاذ عبد الحليم محمد أحمد ، وهو مدرس مصري درس في الشام ، ثم عمان ، وقد قدم له بقراءة رسالة تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد ، ويحضر هذه الجلسة عدد مماثل لعدد الجلسة الأولى ، وهناك جلسة شبه خاصة يدرس فيها كتاب ((الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث)) ، وكتاب ((طبقات فحول الشعراء)) ، وبعد أن انتهى الإخوان من قراءة كتاب ((أصول الفقه)) لخلاف ، وكانت تنعقد هذه الجلسة بدار الأستاذ علي الطنطاوي ، وبعد سفره إلى باكستان عقدت بدار الدكتور أحمد حمدي الخياط ، وهناك درس مع بعض علماء الشام في التفسير ، وما زال هذا الدرس مستمراً حتى اليوم ، ويحضره عدد يتراوح بين ١٠ - ٢٠ ، وقد مضى على استمراره عدة سنوات ، ودرس في كتاب ((الترغيب والترهيب)) ، ويتراوح عدد حضوره بين ١٥ - ٢٥ .

الشيخ مدرساً في الجامعة الإسلامية !!

وهكذا فإن هذه الدروس تجمع أمثال من ذكرنا من أهل العلم والفضل والأدب ، وممن يرجى منهم في المستقبل القريب - إن الله - أن ينشروا السلفية في كافة ربوع سوريا وغيرها ، إذا عرفنا أن منهم السوري والأردني والمصري والمغربي . انتهى .
ولقد عرف قدر شيخنا العلماء الكبار المشرفون على المراكز العلمية ، وهذا مما شجع المشرفين على الجامعة الإسلامية بالمدينة حين تأسيسها ، وعلى

قال لي شاب منهم : ألا تحضر درسنا اليوم ؟
فقلت : يشرني ذلك ، فذهبت مع الشاب لأجد فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني محدث دمشق الكبير ، وحوله ما يزيد على الأربعين طالباً من شباب دمشق المثقف ، وإذا بي أجد الدرس جارٍ في باب حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده طرق الشرك .. من كتاب التوحيد وشرحه فتح المجيد للمجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب وحفيده - رحمهما الله - فعجبت أشد العجب لهذه المصادفة الغريبة .

التحقيق .. والتدقيق والإفاضة !!

وأنتصت لأسمع درس الشيخ ، وإذا بي أسمع التحقيق والتدقيق والإفاضة في علم التوحيد وقوة الضلع فيه ، وإذا بي أسمع مناقشة الطلبة الهادئة الرزينة واستشكالاتهم العميقة ، حتى انتهى درس التوحيد وبدعوا في درس الحديث بـ ((الروضة الندية)) ، وهنا سمعت علماً جماً ، وفقهاً وأصولاً وتحقيقاً ، وهكذا حتى انتهى الدرس ، ولم أزل طيلة مقامي بدمشق محافظاً على درس الشيخ ، وقد انتهوا في علم التوحيد من كتاب ((فتح المجيد)) ، بدعوا في كتاب ((اقتضاء الصراط المستقيم)) لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وفي كل حين يزداد عددهم وتتجدد رغبتهم ويكتبون وينشرون ، ومن تتبع مجلة التمدن الإسلامي وقف على ما لهذا الشيخ وتلامذته من نشاط وجهود ، ولقد لمست بنفسي لهم تأثيراً كبيراً على كثير من الأوساط ذات التأثير في الرأي العام ، مما يبشر بمستقبل جد كبير لهذه الدعوة المباركة .. إلى أن قال ذلك الشاب : (لا أعرف على وجه التحديد الوقت الذي بدأ فيه الشيخ اجتماعاته ، وكان أول اتصالي به عام ١٩٤٥م ، وكان يقرأ مع ما يقرب من ثلاثين أخوا كتاب ((زاد المعاد)) ، وخرج من هذه الدراسة بكتابه القيم ((التعليقات الجياد على كتاب زاد المعاد)) ، وهو مخطوط ، وقد طلب مني الشيخ حامد الفقي عام ١٩٥٣ أن أطلبه من الشيخ وأنه على استعداد لطبعه بجميع الشروط التي يضعها الشيخ ، ولا أعرف السبب الذي منع الشيخ من إرسال كتابه

وهكذا . ويزور تلاميذه ، ويلبى دعوتهم ، ويشاركهم في بعض رحلاتهم ، التي فيها العلم والتربية .
كما يمتاز شيخنا بالهمة العالية في البحث والتحقيق والجدل في ذلك مع حرص على الوقت حتى في مرضه الأخير ، غفر الله له وكتب له الأجر ، والشيخ لا يمنعه علمه ونظرة الناس إليه أن يطلب من الموجودين الإفادة عن بعض المسائل إن أشكلت عليه كما حصل في أكثر من مجلس حضرته ، وأذكر أنني سألته عن بعض مسائل الصرف في الأوراق النقدية فذكر لي أن هذا من المسائل المشكلة وأود أن تبحث هذه مع علماء المملكة أمثال الشيخ ابن باز ؛ لأن هذا مما يشكل .

كان شيخنا رقيق القلب !!

ولقد كان شيخنا رقيق القلب ، وإذا ذكر عنده الثناء أو المدح ، لا يملك نفسه من الإنكار ، وأنه ليس بشيء ، وهذا من تواضعه الجم ، بل لما طلب منه أهل الحديث في باكستان الدعوة لمؤتمرات هناك واعتذر لهم كلموني لأكلم الشيخ فكلمت الشيخ فاعتذر لي بأن السبب في عدم ذهابه أن الإخوان هناك يغفلون في حبه ، ولا يحب سماع هذا الكلام ، ونفسه لا تطيق هذا المدح .

جهوده الدعوية في هذا العصر !!

وإن الحديث من دعوة الشيخ وجهوده في هذا العصر المبارك ، المديد بالدعوة والجهاد ، طويل للغاية ، ولذا ساجمل ذلك فيما أراه في النقاط التالية :

- دعوته إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة ، ونبذ التعصب المذهبي ، والتعصب لآراء الرجال .
- الدعوة إلى فهم الكتاب والسنة ، كما فهم ذلك سلفنا الصالح ، رضي الله عنهم ، إذ لا سبيل لنجاة الأمة إلا بذلك .

- الدعوة إلى توحيد الله عز وجل ، وبيان عقيدة السلف في أسماء الله وصفاته .
- الدعوة إلى تجريد المتابعة للرسول ﷺ ، إذ

رأسهم سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - رئيس الجامعة الإسلامية - آنذاك - والمفتي العام للمملكة العربية السعودية أن يقع اختيارهم على الشيخ ليتولى تدريس الحديث وعلومه وفقهه بالجامعة .

وبقي شيخنا في الجامعة الإسلامية ثلاث سنوات من عام ١٣٨١هـ حتى آخر عام ١٣٨٣هـ يدرس الحديث وعلومه ، وكان خلالها مثلاً يحتذى به في الجد والإخلاص والتواضع ، وكان ذلك يتجلى في جلوسه مع الطلاب خلال أوقات الراحة بين الدروس ، وفي الرحلات التي تنظمها الجامعة ، كما كان عضواً في مجلس الجامعة آنذاك .

كان حريصاً على التوحيد والتحذير من الشرك

كما كان يتمتع شيخنا - رحمه الله - بصفات حميدة عظيمة ، منها غيرته على السنة النبوية ، وحب العظيمة لها ، وتمسكه الشديد بها ومحبتها لأهلها ، وحرصه على توحيد الله عز وجل ، وتحذيره من الشرك والبدع في كل المناسبات ، إضافة لتقواه وورعه ، وصدقه بالحق ، ولا يخشى في ذلك لومة لائم ، وقبوله للنصح وللحق إذا ظهر له ذلك ، ويعلم رجوعه عما بدا له من خطأ إن ظهر له ، كما في مقدمة ((صفة صلاة النبي ﷺ)) فيما كتبه فضيلة الشيخ حمود التويجري - رحمه الله - وغير ذلك كثير . إضافة لما يتمتع به من سعة صدره على المخالف في النقاش والحوار ، مع حسن اللقاء والترحيب ، وأذكر أن أحد كبار الصوفية في الأردن طلب لقاءه ، ولما رأى الشيخ وموقفه من التكفير عجب أشد العجب ؛ إذ لم يتوقع من الشيخ ذلك ، حتى أصر على تقبيل يد الشيخ عند انصرافه لما وجد بلقاء الشيخ واعتداله مع قوة الحجة والبيان .

كان يمتاز بالهمة العالية !!

وكان الشيخ - رحمه الله - يتمتع بتواضع جم دون أي تعال ، بل يتواضع مع تلاميذه وطلابه وإذا ذكر بعضهم يذكره بأخينا فلان أو فلان من إخواننا

في هذا تحقيق معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ .

● التحذير من الشرك على اختلاف مظاهره وأشكاله .

● التحذير من الفرق الضالة ، كالمقاديانية ، والرافضة ، ومنكري حجية الحديث النبوي .

● التحذير من البدع والمنكرات ، والعادات والتقاليد الأجنبية الدخيلة على المسلمين .

● التحذير من البدع عموماً التي حذرنا منها الشارع الحكيم .

● خدمة التراث السلفي في تحقیقاته لكتب العقيدة والحديث النبوي ، وإحياء هذا الجانب .

● تقريبه للسنة بين يدي الأمة في صحيح ليعمل به وضعيف وموضوع ليجتنب .

● إحيائه لعدد من السنن المهجورة ، في كثير من الأمصار من خلال كتاباته واجتماعاته .

● وقوفه بقوة أمام أصحاب الفكر التكفيرى المعاصر ، وكونه سداً منيعاً للشباب أمام هذا الفكر .

● دعوة في بيان مكاتبة الحديث في الإسلام ، وأنه لا يستغنى عنه بالقرآن .

● دعوته إلى عموم حجية الحديث النبوي في العقائد والأحكام على السواء .

● دعوته للتصفية - أي تصفية التراث الإسلامى مما علق به مما ليس منه - والتربية على ذلك التراث المصفى .

● تحذيره من العصبية للجماعات ، والتحزب على ضونها والولاء والبراء فيها .

ويدرك كل من قرأ لشيخنا تضلعه في علوم الحديث النبوي ، وشهادات كبار العلماء ، وكبار علماء أهل الحديث تشهد له بذلك ، وكتبه و تحقیقاته مرجع أساس للباحثين ، حتى غدت الشهادة له في ذلك لا تحتاج إلى بيان .

مدى فقه الشيخ وعلمه في الأصول !!

أما في الفقه ، فيدرك ذلك من خلال بعض كتبه ؛ مثل : ((أحكام الجنائز)) ، و ((صفة صلاة النبي

ﷺ)) ، و ((الفوائد على السلسلتين الصحيحة والضعيفة)) ، و ((تمام المنة في التعليق على فقه السنة)) ، وغير ذلك . وإن الناظر لجلسات الشيخ ، وما يدر فيها من إجابات وفتاوى عديدة جداً ، ومن جلس مع الشيخ وشاهد ما يسمع ، يدرك مدى فقهه الشيخ وعلمه ، في الأصول ، وفي القواعد الفقهية ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، بل وكيف لا يكون فقيهاً من وفقه الله إلى خدمة سنة نبيه ﷺ ، وتميز صحيحها من سقيمها ، وشاذاها من محفوظها ، ومنكرها من معروفها ، مع بيان غريبها أكثر من نصف قرن من عمره !؟

وصيته لطلبة العلم !!

وكان شيخنا - رحمه الله - يوصي بتقوى الله عز وجل ، وأن يكون طلب العالم خالصاً لوجه الله ، لا يريد به صاحبه جزاءً ولا شكوراً في الدنيا ، ولا تصدراً للمجالس ، كما يوصيهم بالابتعاد عن المزالق التي قد يقع فيها بعض طلاب العلم ، من العجب والغرور ، وأن يفتي بما بدا له ، وأن يستعين بأهل العلم من سلف الأمة الصالح ، وينصحهم بالصبر على طلب العلم ، وأن يبتعدوا عن كل خلق ليس إسلامياً ، ومن ذلك : ألا يغتروا بما أوتوا من علم ، وأن لا يقلبهم العجب ، وأن ينصحوا الناس أخيراً بالتي هي أحسن ، و يبتعدوا عن الأساليب القاسية والشديدة ؛ إذ يقول شيخنا : (لآلنا جميعاً نعتقد أن الله عز وجل حين قال : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل : ١٢٥] ، إنما قال ذلك لأن الحق في نفسه ثقيل على الناس ، ثقيل على النفوس البشرية ، ولذلك هي تستكبر عن قبوله ، إلا من شاء ربك ، فإذا انضم إلى ثقل الحق على النفس البشرية عضو آخر ، وثقل آخر ، وهو القسوة في الدعوة ، كان ذلك تنفيراً للناس عن الدعوة ، وقد تعلمون قول الرسول ﷺ : ((إن منكم منفرين فلان)) .

كما سمعت شيخنا - رحمه الله - ينصح طلبه العلم بالمثابرة على العلم والتحصيل وعدم التعجيل في

ولقد سجلت للشيخ دروس وفتاوى وإجابات عديدة جداً من خلال إقامته بدمشق ، ثم بعمان ، وخلال أسفاره إلى الدول التي سافر إليها ، بلغت بضعة آلاف ، وهي الآن قيد التفريغ للطبع ، وقد بدأ فيما يخص العقيدة يسر الله إتمامها ، وما لم يسجل كثير من خلال اللقاءات والزيارات وعبر الهاتف ، وغير ذلك .

كان مرجعاً للعلماء الكبار !!

ولقد كان الشيخ مرجعاً للعلماء الكبار ، ومن ذلك أن سماحة العلامة شيخ الإسلام والمسلمين عبد العزيز بن باز - رحمه الله - أرسل إليه مرة رسالة تتعلق بمقالة عن « المسند » للإمام أحمد ذهب صاحبها إلى التشكيك ب « المسند » ، يطلب ابن باز فيها من الألباني الاطلاع عليها والإفادة بما لديه في الموضوع .

ومن ذلك أن الشيخ المحدث عبد الصمد شرف الدين محقق « السنن الكبرى » للنسائي ، و« تحفة الأشراف » للمزي قد كتب إليه مرة يقول : « هذا ، وقد وصل إلى الشيخ عبيد الله الرحماتي رئيس الجامعة - يعني الجامعة السلفية ببينارس - استفسار من دار الإفتاء بالرياض ، من المملكة العربية السعودية ، عن حديث غريب في لفظه ، عجيب في معناه ، له صلة قريبة بزماننا ، هذا فاتفق رأي من حضر هاهنا من العلماء على مراجعة أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر ، ألا وهو الشيخ الألباني العالم الرباني » .

إعجاب العلماء به ومحبتهم له !!

وقد أرسل إلى الشيخ كثير من العلماء يظهرهم إعجابهم ومحبتهم له ، ورغبتهم في لقائه ، وخاصة علماء الهند وباكستان ؛ منهم : العلامة المحدث الشيخ عبيد الله الرحماتي - رحمه الله - مؤلف « مرعاة المفاتيح وشرح مشكاة المصابيح » .

التأليف وإخراجه للناس ، وإن كان المرء كاتباً لا بد فليكتب لنفسه ويحتفظ به ، ولا يخرج به إلا بعد النضوج فيرجع إلى ما كتب ويراجعه .

الوقوف أمام فكر التكفير العصري !!

ولقد كان للشيخ الدور العظيم في صد الدعوة إلى فكر التكفير ، ولست مبالغاً إن قلت : إن أعظم ما قام به الشيخ من جهود بعد نشره للتوحيد وإحياء السنة النبوية ؛ هو الوقوف أمام فكر التكفير العصري ، الذي فاق فكر الخوارج في هذه البلية .

ولقد كانت بداية هذا الفكر المنحرف الذي زحف إلى الأردن من مصر بعد ظهور شكري مصطفى قبل قرابة ثلاثين عاماً ، ولقد وقف شيخنا - أيده الله بتوفيقه آنذاك - وقفة يشكر عليها ، ونسأل الله له الأجر العظيم في تصديه لهذا الفكر وقدرته على اندثاره في الأردن - آنذاك - وما كان ذلك لولا ما من به الله عز وجل على شيخنا من العلم الغزير وسعة الصدر مع هؤلاء ، مع طول نفسه في النقاش بالحجة والبرهان ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، كما كانت بعض الجلسات مع هؤلاء تدوم إلى الفجر أثناء البرد الشديد ، ولقد سجلت كثير من هذه الجلسات ونفع الله بها كثيراً من طلبة العلم .

كتاباته في مسألة تكفير الحكام !!

ولقد كتب شيخنا في مسألة تكفير الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله والتفصيل في هذه المسألة ، وأيده في ذلك العلماء الفحول أمثال الشيخ العلامة ابن باز - رحمه الله - والشيخ العلامة ابن عثيمين .

برع شيخنا - رحمه الله - في الفتوى ، وفي أحكام إجابات على الأسئلة العلمية ، في فنون عدة ، خصوصاً في المسائل العقدية والحديثية والدعوية ، وهي تمتاز بأنها مدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة ، والحجة الدامغة .

كما تربط الألباني علاقة قوية بالشيخ العلامة عمر فلاتة - رحمه الله - إذ كان ينزل الألباني عنده إذا قدم المدينة معتمراً .

وتربط الألباني علاقة قوية بشيخنا العلامة عبد المحسن بن حمد العباد - حفظه الله ورعاه - ويكن كل منهما محبة كبيرة للآخر ، ويسأل كل منهما عن الآخر ، وعن أحواله ، كما أن الشيخ الألباني - رحمه الله - يرى للشيخ العباد مكانة في الحديث ، ومن ذلك أنه ذكر في ((السلسلة الصحيحة)) رقم (٢٢٣٦) حديثاً ، ونقل عن ابن القيم - رحمه الله - قوله : وهذا إسناد جيد ، ثم قال شيخنا : وأقره الشيخ العباد في رسالته في المهدي .

وتربط الألباني علاقة وثيقة بالشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ، وبينهما ود كبير وتقدير واتصال قوي .

ثناء العلماء عليه !!

ولقد أتى على شيخنا علماء كثيرون من علماء المملكة العربية السعودية ، ومن ذلك قول سماحة المفتي الأسبق العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - إذ قال عن فضيلة الشيخ الألباني - رحمه الله - : (وهو صاحب سنة ، ونصرة للحق ، ومصادمة لأهل الباطل ، ولكن له بعض المسائل الشاذة ؛ من ذلك هذه المسألة ، وهو عدم إباحته - يريد تحلي النساء بالذهب المحلق - ذكر وجمع آثاراً ، ولكنها لا تصلح أن تعارض الأحاديث) .

وقال العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة السابق - رحمه الله - : (إن الشيخ معروف لدينا بحسن العقيدة والسيره ، ومواصلة الدعوة إلى الله سبحانه ، مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية بالحديث الشريف ، وبيان الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع ، وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة ، كله عمل مشكور ، ونافع

ولقد كان الشيخ - ولا يزال - مرجعاً لكثيرين من أساتذة الجامعات وطلبة العلم أثناء دراساتهم في اختصاصاتهم العالية لنيل شهادتي ((الدكتوراة)) و((الماجستير)) في العلوم الإسلامية ، فكانوا يلتقون به ، ويسمعون منه ، ويراسلونه ، ويستفيدون منه في علوم الحديث وغيره ، ومن هؤلاء الأساتذة الدكتور أمين المصري - رحمه الله - رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، وقد كان يصرح بأن الشيخ الألباني ، أحق منه بهذا المنصب ، وأجدر ، ويعتبر نفسه من تلاميذه ، ويحض الطلبة على الاستفادة منه خلال زيارته للمدينة ، وجمع مرة طلاب الدراسات العليا في منزله للاستفادة من الشيخ ، ويقول الأستاذ أحمد مظهر العظمة - رحمه الله : (عرفت دمشق محدثها الأكبر العلامة بدر الدين الحسيني ، فلما توفاه الله خلت الديار من إمام تتجه الأنظار إليه في علوم الحديث ، غير أن فتى أرتاوطياً نشأ نشأة علم وتقى ، وكان من اسمه نصيبه ، هو الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني ، عرفت في أوساط الشباب بخدمته للحديث وعلومه ، وجمع الشباب عليه ، واشتهر بينهم ، واستطاع بفصاحة لسانه العربي ، وطلاوة حديثه ، وجودة مناقشته ، أن يستأثر بنخبة تأخذ عنه وتتلمذ عليه) .

العلاقة بينه وبين ابن باز !!

كما أتى عليه شيخنا العلامة محمد عطاء الله حنيف : (رحمه الله مؤلف التعليقات السلفية على سنن النسائي) .

ولقد كانت العلاقة بين الشيخ الألباني والشيخ ابن باز وطيدة للغاية ، وكانت المكاتبات والاتصالات كثيرة ، كما انتدب الشيخ ابن باز الشيخ الألباني للسفر إلى مصر والمغرب وبريطانيا ، للدعوة إلى الله ، وكانت أسفاره مليئة بالعلم والنفع ، كعادة جلساته وأسفاره ، جزاه الله خيراً .

٩- وكما انتدب من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء للدعوة في مصر ، والمغرب وبريطانيا إلى التوحيد والاعتصام بالكتاب والسنة والمنهج الإسلامي الحق .

١٠- وكما دعى إلى عدة مؤتمرات ، حضر بعضها ، واعتذر عن كثير بسبب أشغاله العلمية الكثيرة .

١١- وكما زار الكويت والإمارات وألقى فيها محاضرات عديدة ، وزار أيضاً عدداً من دول أوروبا ، والتقى فيها بالجاليات الإسلامية والطلبة المسلمين ، وألقى دروساً علمية مفيدة .

بعض ما يجب تجاه الشيخ رحمه الله !!

وختاماً : هذا بعض ما يجب تجاه هذا الشيخ الجليل ناصر السنة ، الداعي إلى عقيدة التوحيد ، مجدد هذا القرن ، محدث العصر ، ومن أراد البسط في ترجمته فليراجع كتاب « حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه » لأخينا الشيخ محمد الشيباني ، ولكاتب هذه السطور كتاب قيد الصدور بعنوان : « سلسلة أعلام الهدى ومصابيح الدجى » ترجمت فيه لستة من الجهابذة ، وهم حسب وفياتهم : شيخنا العلامة المحدث الحافظ محمد الجوندلوي ، شيخنا العلامة محمد عطاء الله حنيف ، وهما من كبار علماء شبه القارة الهندية ، وشيخنا العلامة محدث الحجاز حماد الأنصاري ، وشيخنا العلامة محدث المدينة عمر بن محمد الفلاني ، الشهير بفلاحة ، وشيخنا شيخ الإسلام والمسلمين في هذا العصر العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، وشيخنا العلامة محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني ، رحمهم الله جميعاً ، وغفر لهم ، وأسكنهم فسيح جناته . وألحقنا بهم على خير ، والحمد لله رب العالمين .

للمسلمين . نسأل الله أن يضاعف مثوبته ، ويعينه على مواصلة السير في هذا السبيل الطيب ، وأن يكفل جهوده بالتوفيق والنجاح) .

جهوده العلمية

ولقد كانت له جهود علمية وخدمات عديدة ، ومنها :

١- كان شيخنا رحمه الله يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار ، مع أساتذة المجمع العلمي بدمشق ، ومنهم عز الدين التتوحي - رحمه الله - إذ كانوا يقرأون « الحماسة » لأبي تمام .

٢- ولقد اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي ، التي عزمت الجامعة على إصدارها عام ١٩٥٥م .

٣- وكما اختير عضواً في لجنة الحديث ، التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسوريا ، للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها .

٤- وكما طلبت منه الجامعة السلفية في بنارس بالهند أن يتولى مشيخة الحديث ، فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل والأولاد ، بسبب الحرب بين الهند وباكستان آنذاك .

٥- وكما طلب منه معالي وزير المعارف في المملكة العربية الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ عام ١٣٨٨هـ أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة مكة ، وقد حالت ظروف دون تحقيق ذلك .

٦- وكما اختير عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٣٩٥هـ - ١٣٩٨هـ .

٧- ولبي دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا ، وألقى محاضرة هامة طبعت فيما بعد بعنوان « الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام » .

٨- وكما زار قطر وألقى فيها محاضرة بعنوان « منزلة السنة في الإسلام » .

رفعت الأقسام . وجفت الصحف

وقضى علم الأمة وشيخ السنة الألباني رحمه

بقلم فضيلة الشيخ / محمد إبراهيم سقرة

صبور تقاصر عنها الهمم ، وأمانة واعية أذكرت أهل العلم بما يجب عليهم من حقوقها ، واستقصاء أحاط علماً بكل ما ندد من قواعدها وخفي من أصولها . وشغف ظل مشبوحاً به قلبه حتى سقط القلم من بين أصابعه ، واستحضار للنصوص والآثار والسنن والبلاغات بأحكامها ، وعزوها إلى مظانها ، والتأليف بينها ، والناسخ والمنسوخ منها ، والاستنباطات الفقهية الحسنة ، إلى غير ذلك من علوم السنة التي وضع لها خده وعشقها قلبه ، وأناخ على صدره منه همها واستوى عليه سوقها ، وأصاب كل طالب علم محب للسنة ما قدر عليه من ثمرها ، ولم تعرف السنة النبوية في شطر عمرها الثاني مثله في قوة صبره ، واستدراكه على السابقين ، وتيسر وتسهيل للحاقين ، واختصار للمتوسرين ، وتوليف بينها ، وإعمال دقيق محكم لقواعدها وأحكامها وضبط وتقويم للخلل الذي وقع عليها وتبيان للعلل التي حلت بها ، وتصويب للأخطاء التي اكتنفتها ، وثبتت زماناً مديداً لها ، وسلم بها العلماء تسليماً مطلقاً لطول العهد بها ، لخفاء عللها على السابقين ، وكان علم السنة قد صار إلى غياهب النسيان ، وانقطع به عقوداً طويلة ، حتى صار الاشتغال به ضرباً من المستحيل ، بل وصار يكاد أن يعاب من يهتم بالاشتغال به إلا ما يكون من طباعة كتبها والاهتمام بحفظ نصوصها بأسانيد أو مجردة منها ، حفظاً يكون الحافظ به نسخة جاد بها حفظ الحافظ على النسخ التي أخرجتها المطبعة من تحت أضراسها لكتاب من كتبها ليظل

نعم لقد جفت الصحف ، ورفعت الأقسام ، وثبتت الأقدار في مستقرها ، بعد أن قطعت الأشواط الزمانية التي قدرت لها فوق صعيد الحياة ، وألم بها الوهن ، وأقدها العجز ، وأسلمها إلى النهاية ، الصائرة إليها الأشياء كلها ، ومنها ، وعليها ، حين غاب عنها صاحبها ، وأثر اللحاق بالمأ الأعلى ، ألا وهو الشيخ الراحل علم الأمة وشيخ السنة الإمام محمد ناصر الدين الألباني .

ما كان للأقدار أن تتخلف !!

وما كان يكون للأقدار أن تتخلف عن مواقعها ، وقد أوثقها الله إليه بإرادته الحكمة مذ كانت إرادته ، مذ كان ولم يكن شيء ، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو الحكيم الخبير ، فلا أراد لها إلا بأقدار أخرى تقتضي إرادته الحكمة بغير الذي قضت به ، فأين المهرب من قدر ، وقد سيقت معه وإليه إرادات المخلوقات كلها بقوتها ، وضعفها وألقت عنده راحلة العمر حبليها ، توثق به إلى النهاية الحتم التي لا تتخلف عليها إرادات البشر جميعها ، إلا بما يكون منها من طواعية راضية ، وتسليم لا يث ، رضيت ذلك أم كرهت !! ذلكم إنه كائن لا محالة .

أجاء الله قدره !!

وأجاء الله قدره إلى الروح القوية ، التي ظلت زهاء ستة عقود تحتضن لواء السنة في عزيمة لا تعرف التردد ، وصبر لا يعرف الضجر ، وإقدام لا يعرف النكوص ، ودأب موصول لا يعرف الوهن ، وسهر عميت الطرائق على الإجهاد إليه ، ودقة

رقعة الأرض والسماء يتساوون في الأذواق والعقول ، وإن تفاوتوا في صورهم وأشكالهم ، وإن أسوأ الأذواق وأردأ العقول عقول الذين تلطخوا بمنايذة السنة المطهرة وأذواق الذين باتوا على جمر العداوة لأحكامها وآدابها ، فناعوا جميعاً بأوزار الناس ، الظانين فيهم الظن الحسن ، وما هم إلا من خيال الأوهام الموشاة بضلال الريب وريب الضلال ، لا يليذهم مكرمهم السيئ إلا إلى مكر مثله أو أسوأ .

إنه الإمام بلا منازع !!

وكان للشيخ حظ من مثل هذا ، نودي به في الناس أنه ((الإمام)) بلا منازع ، ناخت ببابه رواحل علم السنة فندب الله لها من أراد به خيراً ليأخذ من أوقاتها ما يقدر على أخذه فما نقص منها شيء إلا وصار إليها أضعاف أضاعف ما نقص - بدأب الشيخ وصبره وإحاطته - ومن دخل مكتبته التي أنشأها بقلمه لا يكاد يصدق أن تلك المخطوطات المنضودة فوق رفوفها ، وسطرها قلمه وأجتأها عقله ، ورففها بجلده هي صنعه وحده ، وبخاصة منها ((سلسلته الذهبية)) الصحيحة والضعيفة .

وأحمد الله ربي سبحانه أن أولادي صحبة كريمة فائقة له دامت نحواً من خمس وثلاثين سنة ، ما كانت لتدوم على صفاء ويروم لوما ما أقرت له فيها من صادق المودة والرعاية وشجاعة النصر والحماية ، ما لم يكن لأحد سواي ، لم أر لي عليه بهذا كله حقاً يؤمل إلا ما أرتجيه من حسن ثواب الآخرة .

ومع عظم البلاء يكون عظم الأجر ، وعظم الأجر ، لا يكون إلا وصوبه الصبر ومن سخط كان له السخط ، ومن رضي كان له الرضا .

اللهم فأجرنا في مصيبتنا ، واخلف لنا خيراً منها ، واجمعنا بها تحت لواء الحمد ، لواء محمد

الكتاب محفوظاً كما هو بأخطائه وأغاليطه التي علقت بصحائفه من أول مرة طبع فيها .

الشيخ وموقفه من المذاهب !!

وقد عرفت ديار الشام نقرأ من أهل العلم كانوا يعنون بالسنة ، لكنها عناية لم تخرجهم عن قيد المذهبية التي كانوا قد وجدوا آباءهم عليها ، فكانت مذهبيتهم تقرهم على لي أعناق النصوص التي يحفظونها لئلا يدينها من المذاهب التي صارت لها قدسية تعلق قدسية السنن والآثار ليكون المذهب الذي نشأ عليه أحدهم هو الأول قبل الآخر ، والآخر بعد الأول لا يطاول بحق ، إلى أن يتحول المتمذهب عن مذهبه الذي لم تستطع قدسيته أن تحول دون تحوله عنه ، وذلك حين يصعب جداً عليه أن يسيع بعض المسائل التي كان التسليم بها قبل هو النجاة والمرقاة ، كالشيخ القاسمي - رحمه الله - وغالبيته أهل بلاد الشام على المذهب الشافعي .

تواضع الشيخ وعطفه !!

ولقد عهدنا منه حين كان يتني أحد عليه بعلمه يقول : ما أنا إلا طويلب علم صغير ، ثم كلمة الصديق على لسانه : (اللهم اجعلني خيراً مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون) ، وكثيراً ما كانت دموعه تخلط كلماته فتقطع حروفها ولا يكاد يبين عن كلماته إلا من بعد انقطاع دموعه ، ولقد لقي - رحمه الله - من المشايخ المذهبيين ما لقي العلماء الربانيون من قبله من سوء الظن بكل مؤتمة من القول والرمي بسابغات التهم ، والزمان يتداعى حاضره بماضيه وأوله بآخره ، وشاهده بغائبه ، حتى يكون كأنما هو كله بكل ما حواه مخلوقاً ليكون شاهداً على نفسه ، إنه زمان واحد يذكر بخلق السماوات والأرض : ﴿ أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففشقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ﴾ [الأنبياء : ٣٠] ، وإن كثيراً مما خلق الله في أجزاء هذا الزمان العتيد الطويل الممتد فوق

ومن أمثلة ذلك ما رواه البخاري عن البراء بن عازب ، رضي الله عنهما ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت ، فإن مت ، مت على الفطرة ، فاجعلن آخر ما تقول » . فقلت : أستذكرهن : وبرسولك الذي أرسلت . قال : « لا ، ونبيك الذي أرسلت » .

ومثال ذلك أيضاً : حديث أنس عند البخاري أنه كان ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه .

ومنه حديث البخاري أن أبا هريرة ، رضي الله عنه ، قال : ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولا أكتب ، وحديثه أنه كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه ، ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون .

وإن ذهاب العلماء من أشراط الساعة ؛ لحديث أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويبيت الجهل ، ويشرب الخمر ، ويظهر الزنا » . أخرجه البخاري ومسلم والإمام أحمد .

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما : قال : أتدرون ما ذهاب العلم ، قلت : لا ، قال : ذهاب العلماء .

لقد عاش ، رحمه الله ، مجاهداً في سبيل الله ينشر علمه من خلال مصنفاًه وتحقيقاته وأشرطته ، التي لا تكاد تخلو منها مكتبة طالب



الحمد لله سبحانه ، عنده الخير كله عطاءً ومنحاً ، وهو سبحانه يدفع إذا شاء الشر كله عن من يشاء من خلقه تلطفاً ورحمة ، وهو الذي جعل هذه الأمة كالغيث لا يدرى أولها خير أم آخرها ، وهو الذي يبعث على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة ما إندرس من دينها .

فلقد كان إلى وقت قريب جداً يقول كثير من الذين يهتمون بالمسائل الشرعية مقالة تصغير من الحديث والمشتغلين به ، وهي : الحديث صناعة المقاليس ، وإن السنة النبوية قد حظيت منذ وجود مسلمين حول النبي ﷺ بالعناية الفائقة ، فكما أن الرسول ﷺ كان يتلو القرآن خلف جبريل متعجلاً حفظه خوفاً من أن ينساه ، فإن الصحابة كانوا يحفظون ما يسمعون من رسول الله ﷺ ويتثبتوا منه .

من الشوائب والبدع والاحرفات التي شوّهت جمال الإسلام) ، ثم التربية على المنهج السلفي .

لقد كنا نَتَشَوَّقُ إلى لقائه والاستماع له ؛ لما لحديثه من طلاوة وحجج بينة دامغة ، وكنا نشدُّ الرحال إلى الحرمين وبلاد الشام ؛ كي نستفتيه في مسألة من المسائل ؛ فنجده بحرًا من بحور العلم .

لقد كان حقًا أحد العلماء المجددين في هذا القرن الذي انتشرت فيه البدع والفتن ومناهج أهل الأهواء ، فقيض الله رجلاً كالألباني ، فكان كما قيل : (العلماء في الأرض بمنزلة النجوم في السماء ؛ بهم يهتدي الحيران في الظلماء ، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، وطاعتهم أفرض من طاعة الأمهات والآباء) .

لقد كان رحمه الله من صفوة العلماء الذين تخرج على أيديهم ، ونهل من علمهم آلاف الطلبة ومن جميع الجنسيات ، ينشرون الدعوة السلفية ، مقتدين بشيخهم رحمه الله ، الذي خفف لهم ثرأًا باقياً تتربى عليه الأجيال القادمة إن شاء الله .

إن أثره سيبقى خالدًا على مرّ الأجيال والقرون بإذن الله ، فنسأل الله تعالى أن يعلي منزلته ، ويرفع درجته مع الأنبياء والصدّيقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقًا .

قال تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] .

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد ﷺ .

علم ، حتى أصبح الشيخ الألباني الأعجمي آيةً من آيات علم الحديث في هذا القرن ، والله إنها لمعجزة ، يهاجر من ألبانيا - مسقط رأسه - وعمره تسع سنوات ليستقر في بلاد الشام ، هاربًا من حكم الشيوعيين الذي دنس بلاد البلقان بالإرهاب والإلحاد ؛ ليصبح - بفضل الله ومنه وكرمه ورعايته - عالمًا من علماء الأمة في الحديث ، داعيًا إلى منهج الطائفة المنصورة التي قال فيها الرسول ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة » .

إن المكانة التي اكتسبها شيخنا - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - في قلوب الدعاة لدليل واضح على مكانة العلماء المخلصين المجاهدين العاملين بعلمهم ؛ مما يجعلنا نشدّ حزنًا على فقده ، ونقول كما قال الحسن : قال عبد الله بن مسعود : (موت العالم تُلْمَةٌ في الإسلام لا يسدّها شيء ما طلع الليل النهار) .

لقد كان رحمه الله مرجعًا من المراجع العلمية التي ينهل منها طلبه العلم معينا صافيًا ، فقد اكتسب ثقة الجميع ، فلا تكاد تخلو خطبة جمعة ولا رسالة ماجستير أو دكتوراة أو فتوى من حديث إلا وقد ذُيل بـ (صححه الألباني ، أو حسنه الألباني ، أو ضعفه الألباني) .

فكم من طالب علم اهتدى إلى الدعوة السلفية - دعوة الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح - بمجرد ما يستمع إلى إرشاده ونصيحته التي يركز فيها على التمسك بهذين الأصلين العظيمين .

لقد اشتهر رحمه الله بالاهتمام بتوجيه طلبه العلم إلى قاعدة عظيمة في أولويات الدعوة ؛ ألا وهي التصفية (الاهتمام بتصفية التراث الإسلامي

بيان

حول وفاة سماحة الشيخ العلامة محدث العصر

محمد ناصر الدين الألباني
علامة الشام ومحدث الأمة

يهدي بهدي الله ، وينشر في الأنام سنة رسول الله ﷺ ، وقف حياته لدراسة الحديث النبوي الشريف يصح ما صح منه ، ويضعف ضعيفه ، يحذر من البدع والخرافات ، ويرفع لواء التوحيد ويسعى لجمع المسلمين على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعلى هدي السلف الصالح ، أهمه أمر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، فهو يجتهد في تعليمهم وتوجيههم والنصح لهم .
لقد شرف الله منزلته وأعلى مكانته وترجع على عرش القلوب ، والتف الناس عليه لما جعل الله له من القبول في الأرض .

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي إذ فجعنا في فقد إمام من أئمة الدعوة السلفية العلامة محدث العصر سماحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - يرحمه الله - فإنا لا نملك إلا أن نعبر بهذه الكلمات عن بعض ما نكنه له من الفضل والجميل ، رحمه الله رحمة واسعة ، وغفر له وألحقه بال صالحين من عباده ، ولا نقول إلا ما يرضي الله : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها .

جمعية إحياء التراث الإسلامي

الحمد لله رب العالمين ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

يقول تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ .

ويقول الرسول ﷺ : « العلماء ورثة الأنبياء » . وإن علامات الساعة قبض العلم بموت العلماء ؛ لقول الرسول ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

ولقد فجعت الأمة الإسلامية بفقد رجل من بقية السلف الصالحين ، وإماماً من الأئمة الهادين المهديين ، ونموذج تجسدت فيه سيرة أصحاب سيد المرسلين ﷺ ؛ إنه العلامة محدث العصر وإمام المسلمين شيخ الإسلام : محمد ناصر الدين الألباني - يرحمه الله - وجعل الفردوس الأعلى مثواه .

وإن مما يزيد من فاجعتنا وفاجعة الأمة الإسلامية أن يرحل هذا الإمام وليس للأمة عنه غنى ، كيف وقد جمع الله فيه أمة في رجل ،

وكبنا الجواد

شعر / محمد حسن بركات

طالب بكلية اللغة العربية

يا راحلاً سيظل حياً في الفؤاد
بسيوف سنة أحمد بدع الفساد
نصر الهدى أقلامنا سالت مداد
قال المنابر والحديث كبا الجواد
صرخاً من الأخلاق عال لا نبياد
كالعمر إن يمضي محال أن يعاد
لن ينصر الإسلام من لزم الوساد
بيح الهدى ما ذاق طعماً للرقاد
فو ليلة ونهارها يوم المعاد
لحكومة أو خائفنا سخط العباد
ء زائل ومصيره - حتماً - نفاذ
أقواله - ما عاش حياً - في البلاد
دراً أتارت بيننا سبل الرشاد
حتى لقد فرغت بها أذن الجماد
بين الجميع وذكره في كل ناد
وإء الغليل)) لأنه هو خير زاد
بها الناهلون وما شكت - أبداً نفاذ

يا ناصراً سنن الهدى في كل واد
يا قامعاً أهل الهوى يا حاصداً
أجفاننا سالت دموعاً للذي
كاد الفؤاد يذوب حزناً بعدما
من للحديث وأهله بيني به
أرحامنا عقلت بأن تأتي به
هذا الذي علمت فراسته بأن
هذا الذي سهر الليالي في مصا
صعباً عليّ بأن أراه اليوم يغ
ليس الذي يخفي الدليل محابياً
ليس الذي يلوي النصوص لأجل شيء
هذا صحيح أو ضعيف مرسل
(فصحيح جامعه) الذي هو قد حوى
هذا الكتاب تشعبت أخباره
(وضعيفه) أيضاً كذلك قد سرى
عطشاً يموت من ارتوى من غير)) إر
تلك الكنوز مراجع يأوي إلي

قوله تعالى
الذات الصالحين
فأمرهم أن يكفوا
عن ذلك

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

- ١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب.
والى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته
وتقواه، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً
صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذهُ أسوة حسنة.
- ٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعه الصافيين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.
- ٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط: عقيدة وعملاً
وخلقاً.
- ٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع
غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه،
منازع إياه فى حقوقه.

نفس بنار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع